الأسس الاجتماعية والثقافية للمناهج

إعداد

د. عبدالله بن سليمان الفهد
أستاذ مساعد بقسم التربية
جامعة الإمام محمد بن سعود

د. عبد الله بن محمد المقرن
أستاذ مساعد بقسم التربية
جـــامـعـة الـملك سـعـود

ملخص الدراسة

هذه الدراسة عنيت بالنظر في الأسس الاجتماعية والثقافية للمنهج الدراسي. تم أجرائها بتطبيق منهج البحث الوصفي الوثائقي من خلال استعراض وتحليل الأدبيات والدراسات والمعلومات التي كتبت في مجال المناهج بشكل عام وفي مجال أسسها الاجتماعية بشكل خاص، وذلك في محاولة للتعرف على ماهيّة هذه الأسس. وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهمية الثقافة وماهيتها ، و إلقاء الضؤ على حاجات المجتمع ومشكلاته، ودراسة أثر التغير و التغيير الاجتماعي في المجتمعات وتحديد وظيفة مؤسسات التنشئة الاجتماعية من مثل الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام وجماعة الرفاق. و قد تركّزت مداولات الدراسة حول علاقة ما تقدم كلّه بالمنهج الدراسي مع محاولة ربط التطبيقات على المجتمع السعودي كلما أمكن ذلك. وفي ختام الدراسة تم عرض مجموعة من التوصيات التي نصّت على عدد من الصفات التي يحتاج واضعي المناهج أن يعنوا بها مما له علاقة بأسسها الاجتماعية والثقافية.

المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

تنص سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية (١٣٨٩هـ) على أن "غاية التعليم فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً ، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها ، وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا ، وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة ، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة ، وتطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ، وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعه."(وزارة المعارف ١٤١٦ هـ) وانطلاقاً من هذه الغاية المباركة يمكن لنا أن نعي دور المنهج التعليمي في بناء المجتمع الذي يطبّق فيه. والمناهج التعليميّة باتفاق كثير من المنظّرين في علمها، تبنى على أسس أربعة هي: الأسس الفلسفيّة والتي تنطلق من عقيدة المجتمع نفسه، والأسس النفسيّة والمتضمنة الاهتمام بحاجات وقدرات وميول المتعلم، والأسس المعرفيّة والتي تعنى بالمحتوى المعرفي للمنهج من حيث مصادره وتصنيفاته وخصائصه، والأسس الاجتماعيّة والتي يقصد بها "مجموعة المقومات أو والركائز ذات العلاقة بالمجتمع الذي يعيش فيه الطلاب"(سعادة وإبراهيم ١٤١٢هـ). وتبرز أهميّة النظر في الأسس الاجتماعيّة للمنهج من خلال فهمنا الشامل له، ذلك أن المنهج الذي نطمح للوصول لصياغته وصناعته بشكل متكامل هو المنهج القائم على أساس توفير الخبرات الحياتيّة للمتعلمين من خلال البيئات التربويّة النموذجيّة وبهدف تحقيق نمو شامل لجميع جوانب شخصيّاتهم نمواً يؤدي إلى الارتقاء بسلوكيّاتهم وإنضاجها في ضوء الغايات والأهداف التربويّة المنشودة. ومنذ أن ساد المفهوم الواسع للمنهج بدأ الاهتمام يزداد بدراسة أسسه الاجتماعيّة والثقافيّة على أنّها المرآة التي تعكس بقيّة الاسس الأخرى وتزيد من فاعليّتها. على أن البحث في هذه الأسس اكتنفته صعوبات عدّة، فهي بحدّ ذاتها تكاد أن تغطي الأسس الثلاثة الأخرى، إضافة إلى صعوبة تقديم معايير ثابتة بشأنها لاختلافها باختلاف المجتمعات المتعددة وحتّى في المجتمع الواحد يصعب أن تتبين رؤية واضحة لهذه الأسس لاختلاف البيئات الجغرافية وتعدد الظواهر والمشكلات والثقافات في ذلك المجتمع مما يسبب تغيراً متلاحقاً وتطوراً سريعاً على هذه الأسس. إلا أن ذلك يزيد من الحاجة الماسّة للبحث في التحديد الأدق لمفهوم ومعاني الأسس الاجتماعيّة والثقافيّة للمنهج.

تحديد مشكلة الدراسة

في عالم أصبح قرية واحدة يؤثر بعضه في بعض، أصبحت المجتمعات خاضعة للتغير والتغيير السريع مما شكّل ضغطاً كبيراً على مخططي المناهج الدراسية بغية الوصول إلى تصور واضح وكامل لماهيّة الأسس الاجتماعية والثقافية التي تبنى عليها المناهج للمتعلمين الذين يعيشون في هذه المجتمعات ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ماهي الأسس الاجتماعية والثقافية التي ينبغي أن تبنى عليها المناهج الدراسية ؟

ويتفرع عن هذا السؤال ثلاثة أسئلة هي:

١. ما الأسس المرتبطة بثقافة المجتمع؟
٢. ما الأسس المرتبطة بحاجات ومشكلات المجتمع؟
٣. ما الأسس المرتبطة بالتغير والتغيير الاجتماعي داخل المجتمع؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مايلي:

١. التعرف على أهمية الثقافة وماهيتها وعلاقة ذلك بالمنهج الدراسي.
٢. إلقاء الضوء على حاجات المجتمع ومشكلاته وعلاقتها بالمنهج الدراسي.
٣. معرفة التغير و التغيير الاجتماعي و علاقته بالمنهج الدراسي.
٤. وظيفة مؤسسات التنسئة الاجتماعية و علاقتها بالمنهج الدراسي.

أهمية الدراسة

تعد الأسس الاجتماعية من أهم الأسس التي تشكل الصياغة النهائية للمنهج بوصفها هي المحصلة النهائية لباقي الأسس. والمناهج في هيئتها الشمولية ماهي إلا انعكاس منظّم لما يقوم عليه المجتمع من قيم وأهداف وما يدور فيه من تفاعلات وقضايا. ومن أجل ذلك تكون دراسة الأسس الثقافية والاجتماعية مهمّة أهمية قصوى لربط المنهج بخصائص المجتمع وقضاياه وحاجاته وآماله ليكون أكثر فاعلية ويحقق الأهداف التربوية المنشودة لأفراد المجتمع.

منهج الدراسة

لتحقيق أهداف هذه الدراسة سوف يتبع الباحثان المنهج الوصفي الوثائقي القائم على جمع المعلومات والبيانات من المراجع ذات العلاقة بمشكلة البحث.

مصطلحات الدراسة

١. **الأسس**. ويقصد بها "النظريات الفكرية و العقائد النظرية التي يدين بها واضعوا المنهج و ينطلقون منها في بنائهم لذلك المنهج و في تنفيذه" (الشافعي وآخرون ١٤١٧هـ).
٢. **المنهج**. ويقصد به " مجموع الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل أي النمو في جميع الجوانب (العقلية، الثقافية، الدينية، الاجتماعية، الجسمية،النفسية،الفنيّة)نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويعمل على تحقيق الاهداف التربوية المنشودة"(الوكيل والمفتي ١٩٨٧).

مقدمة

يعتبر الأساس الاجتماعي لبناء المناهج الوعاء الذي تنصهر فيه الأسس الأخرى ليشكل مزيجاً قوياً يؤثر على واضعي المناهج ، ويعتبره سعادة وإبراهيم أقوى الأسس تأثيراً على مخططي المناهج ويعرفانه بأنه "مجموعة المقومات أو الركائز ذات العلاقة بالمجتمع الذي يعيش فيه الطلاب والتي يجب أخذها في الحسبان عند التخطيط للمنهج المدرسي أو تعديله أو تطويره" (سعادة وإبراهيم ١٤١٢هـ) . ويكاد أن يختلط هذا الأساس عند بعض المنظرين في مجال أسس المناهج مع الأساس الفلسفي فمثلاً يدمجه السبحي وبنجر (١٤١٥هـ) في أساس واحد أسمياه الأساس الفلسفي الاجتماعي ويعنون به الأفكار والعقائد والمبادئ التي تحكم مسار المجتمع . ويخلطه بعضهم مع الأساس المعرفي وذلك عند حديثهم عن ثقافة المجتمع والتي يلزم تأصيلها عند وضع المناهج ومثال ذلك ما ذكره بوشامب عند حديثه عن المحتوى الثقافي في المنهج ويركز على محتوى المنهج الثقافي المنظم ويعني بذلك التخصصات المعرفية . ويورد طه إلياس الأسس الاجتماعية في المرتبة الثانية من بين الأسس الأربعة لأن هذه الأسس هي التي "تحدد

بواسطتها الأولويات التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها بشكل يتناسب مع ظروفه وإمكاناته وحاجاته "(طه الياس ١٩٩٠). ويسمى الشافعي وزملاؤه هذه الأسس بالأصول الاجتماعية للمنهج ويعنون بها تلك "التي تعالج المجتمع الإنساني الذي يكون المتعلم عضواً فيه ويحاول المنهج أن يجعل منه عضواً فاعلاً منتجاً " (الشافعي وآخرون ١٤١٧هـ) . ويورد أبولبدة الأسس الاجتماعية للمنهج مقدمة على باقي الأسس ويرى أنها تتمثل في "النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية السائدة في المجتمع"(أبولبدة ١٤١٧هـ). ومن أهم الأمور الواجب تحديدها عند التطرق للأسس الاجتماعية هو توضيح العلاقة بين المنهج وثقافة المجتمع الذي يُعد من أجله هذا المنهج.

أولاً: الثقافة والمنهج

الثقافة السائدة في المجتمع هي أمر واقع لابد من التعرف عليه عند صياغة المنهج. فالمناهج الدراسية التي تعد بمنأىً عن فهم عميق ودراية وثيقة بثقافة المجتمع تعدّ مناهج ناقصة لا تعبر بأي حال عن ما يطمح المجتمع إلى تحقيقه ولا يأخذها أفراده بالرضى والقبول. وهنا كان لابد من التعرف على مفهوم دقيق للثقافة يعيننا على تقعيد متكامل للأسس الاجتماعية والثقافية للمناهج.

١. **مفهوم الثقافة:**

المعنى اللغوي: تستعمل العرب كلمة ثقافة بمعنى التقويم والتهذيب ، من ثَقَّفْتُ الرمح إذا هذبته وقومته ، وتأتي بمعنى الحذق والفطنة ، ووردت عندهم بمعنى الوجود ، وبمعنى التمكن والغلبة ، ومن ذلك قوله تعالى : " إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداءً" (الممتحنة الآية ٢). وقوله تعالى في سورة الأنفال (الآية ٥٧) "فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم" (ابن منظور د.ت). وتأتي كلمة ثقافة بمعنى "الإحاطة بالعلوم والفنون وشئون الحياة والناس" (مسعود ١٩٦٧م).

المعنى الإصطلاحي:يذكر عبدالغني عبود في كتابه "الحضارة الإسلامية المعاصرة" نقلاً عن "أوتاوي" أن أكثر علماء الانثروبولوجيا يتفقون على أن الثقافة هي "طريقة الحياة الكلية للمجتمع وقد تتضمن أسلوب تناول الطعام ، أو ارتداء الملابس ، أو استخدام اللغة ، أو تبادل الحب أو الزواج ، أو دفن الموتى ، أو لعب كرة القدم . وقد تشمل أيضاً قراءة الأدب ، أو سماع الموسيقى ، أو مشاهدة أعمال الرسامين والمثالين أو الأنواع الأخرى من النشاط" (عبود ١٩٨١م) ويرى كل من خليفة السويدي وخليل الخليلي (١٤١٧ هـ) أن الثقافة هي "الموروث المادي والمعنوي للشعوب " بينما يختار توما جورج خوري (١٤٠٨هـ) تعريف "مارغريت ميد" في كتابها (الأنماط الثقافية والتغيير التكنولوجي) بأن الثقافة هي "ذلك الكل المنظم المتكامل ، الذي تستخدمه جماعة من الناس وتنقله إلى أبنائها عبر المشاركة في الأعراف والتقاليد و الذين سيصبحون أعضاء في مجتمعهم وهي لا تشمل الثقافة والعلوم والأديان والفلسفات فقط بل الجهاز التكنولوجي والطرق السياسية وحتى العادات اليومية". وترى نجاح الجمل (١٩٨٨م) أن الثقافة هي "جميع أساليب الحياة السائدة في المجتمع ، سواء الجانب الفكري منها أو الجانب المادي ، وعلى ذلك فالثقافة تشمل طرق الإنتاج التي تتأثر بالظروف الطبيعية لكل مجتمع كما تشمل الأساليب العلمية وغير العلمية وأنواع المعرفة والعادات والتقاليد ووسائل التبادل الفكري من لغة ورموز وأصوات وأدوات مختلفة ونظم عائلية واقتصادية وسياسية وقضائية ، هذا بالإضافة للمعاني

المختلفة للحقوق والواجبات والمسئوليات والأخلاق" (الجمل ١٩٨٨م). ويورد السيف (١٤١٨هـ) تعريفاً للثقافة عن عالم الاجتماع "سوركين" يرى أن "الثقافة تتكون من ثلاثة مستويات من الظواهر الثقافية وهي: المستوى الأيديالوجي (أي القيم والمعاني والمعايير) والمستوى السلوكي (أي تلك الأعمال التي تجعل من الجانب الأيديالوجي في الثقافة شيئاً اجتماعيا وموضوعيا) والمستوى المادي (وهو يشمل الوسائل الأخرى لاظهار الجانب الأيدلوجي وجعله اجتماعيا)".

ويرى كل من جولنيك وشن (١٩٩٠م) أن "مصطلح "مثقف" كان يستخدم لتمييز الأفراد الذين يملكون معرفة واسعة في مجالات التاريخ ، والآداب والعلوم النظرية، إلا أن ذلك لم يعد صحيحاً، ويوردان تعريفاً لعالم الانثربولوجيا قوودإنف (١٩٨٧ م) بأن الثقافة هي "طريقة للتصور والاعتقاد والتقويم والسلوك" وتعريفاً آخر للعالم ليفاين (١٩٤٨م) الذي يرى أن الثقافة تنظيم مشترك من الأفكار يشمل المعايير الفكرية والأخلاقية والجماعية السائدة في مجتمع ما ويشمل أيضاً معاني الأفعال الاتصالية في ذلك المجتمع ويواصلان شرحهما لمفهوم الثقافة بايراد ما ذكره جيروكس (١٩٨٨م) بأن الثقافة تتطور من خلال علاقات غير متساوية جدلية والتي تؤسسها المجموعات المختلفة في مجتمع ما عند نقطة معينة من التاريخ ويكون لهذه العلاقات المتنافرة تأثيراً عظيماً على قدرات الأفراد والمجموعات في تحديد وبلوغ أهدافهم المرجوة وعليه فان القوى المحركة لهذه العلاقات هي جزء لا يتجزأ من الثقافة"(جولنيك وشن ١٩٩٠م).

وقد قامت اليونسكو ومن خلال مؤتمرها للثقافة عام ١٩٨٢م والمنعقد في مدينة مكسيكو بتقديم تعريف للثقافة أدرجته في التوصيات النهائية لذلك المؤتمر ويذكر هذا التعريف بأن "الثقافة بمعناها الواسع يمكن أن ينظر إليها اليوم على أنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه أو فئة إجتماعية بعينها وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات ، والثقافة هي التي تمنح الإنسان قدرته على التفكير في ذاته وهي التي تجعل منه كائناً يتميز بالإنسان ية المتمثلة في العقلانية والقدرة على النقد والالتزام الأخلاقي وعن طريقها نهتدي إلى القيم ونمارس الاختيار، والثقافة هي وسيلة الإنسان للتعبير عن نفسه والتعرف على ذاته بوصفه مشروع غيرمكتمل وإعادة النظر في انجازاته والبحث – دون توان- عن مدلولات جديدة وإبداعات وأعمال يتفوق فيها على نفسه" (مرسي ١٤١٧).

وتختصر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم العديد من المفهومات للثقافة في مفهومين اثنين هما:

أ. الثقافة بالمعنى (الانثروبولوجي)ويشمل كل فعالية للإنسان تميزه عن أفعال الطبيعة فكل نشاط ذهني او مادي يقوم به لرفض التقبل السلبي للطبيعة هو ثقافة اعتباراً من أبسط أنواع السلوك الإنساني ي البدائي حتى إنسان العصر الإليكتروني فالثقافة بهذا الشكل الواسع هي الإنسان بوصفه فاعلاً منفعلاً ويدخل فيها كل ما أنتج البشر في الحياة من إنتاج مادي أو غير مادي سواء أكان تراكم خبرات أو ممارسات فكرية أو تصورات عن عقائد روحية أو صنع أداة من الأدوات أو تقليد من التقاليد.

ب. أما المعنى الثاني فيرتبط بنوع الأساليب وأشكال القيم التي يبتكرها الإنسان ليُكسبَ إنسانيته معناها الخاص وينظم بها حياته الخاصة الاجتماعية والفكرية والروحية والجمالية وفي هذا السياق

فالـثقافة تشـمل مجموعـة أنـواع النشـاط الفكري والفني بمعناها الواسع ، وما يتصل بها من المهارات أو يعـين عـليها مـن الوسـائل ، فهـي موصـولة الروابط بجميع أوجه النشاط الاجتماعي الأخرى مؤثرة فيها ومتأثرة بها معينة عليها ومستعينة بها.

والـثقافة أخـيرا ضـمن هـذا المعـنى نفسـه تمنح الإنسان القدرة على أن يفكر في نفسه وهي التي تجعل منا فعـلاً كائـنات انسـانية مفكـرة ملـتزمة أخلاقيا ومعنوياً قادرة على التقويم وبالثقافة يميز الإنسان بين القيم ويمـارس الاخـتيارات ويعـبر عـن صـميم ذاتـه ويعي ويعرف أنه مشروع غير كامل ولكنه في السبيل إلى الكمال (مرسي ١٤١٧هـ).

وقـد عـرف مـالك بـين نـبي الثقافة بأنها "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد مـنذ ولادتـه كـرأسمال أولي مـن الوسـط الذي ولد فيه والثقافة على هذا هي المحيط الذي يُشكل فيه الفرد طباعة وشخصيته" (بن نبي ١٩٦٩م).

ويعـرف الشـافعي وآخـرون(١٤١٧هـ) الـثقافة بأنهـا "كل ما توفر للإنسان وللمجتمعات البشرية عبر السـنين مـن عـلم ومعـرفة وخـبرة وعـادات وتقاليد وتعامل سواء من العالم المادي أو مع بعضهم البعض والـثقافة بهـذا المعـنى تشـمل جميع جوانب حياة الإنسان والمجتمعات باستثناء الأديان السماوية وعلى رأسها الإسـلام . فـالله هـو الـذي أرسـل رسـله بهـذه الأديـان للناس لتنظم حياتهم وتحقق لهم الخير في الدنيا والآخـرة" (الشـافعي وآخـرون ١٤١٧هـ). ويعـرف فريد نجار وآخرون الثقافة في قاموس التربية وعلم الـنفس بأنهـا "مجمـوع مـا توصـلت إليـه جماعة أو بلاد أو أمة ما في الحقول الاجتماعية والأدبية والفكرية والفـنية والصـناعية . والـثقافة تشـمل المفاهـيم والأسـاليب والمؤسسات والجمعيات وطريقة معيشة الناس وكل مايملكونه ويمكن نقله اجتماعياً لابيولوجياً "(نجار وآخرون ١٩٦٠م).

ويفـرق الأشـقر بـين تعـريفين للـثقافة أولهما عندما نفرد لفظة الثقافة ونعني به الأخذ من كل علم بطرف ولا يـراد الـتعمق في دراسـة عـلم مـن العـلوم ويذكـر أن العلماء المسلمون قد وضعوا علماً يعطي قارئه اطلاعـاً جيـداً في العـلوم المختـلفه أسموه "علم الأدب" وشبهوا كتبهم في هذا العلم بالمائدة التي حفلت بكل ما لذ وطاب.

أمـا الـتعريف الـثاني عـندما نضـيف كـلمة الـثقافة إلى الأمة فيكون المراد بها تراث تلك الأمة الحضاري والفكـري في جميـع جوانـبه الـنظرية والعـلمية الـتي تمـتاز به الأمة وهذا التراث الذي يشكل ثقافة الأمة مـتداخل مـترابط يشـكل إطـاراً ومحيطـاً يحكم الأفراد والأسر والمجتمع في كل أمة.وثقافة الأمة في جوانبها المختـلفة أسـلوبها في الحيـاة فعقيـدة الأمـة وتاريخهـا ونظرتها إلى الحياة والأفكار والنظريات التي تدور في عقـول أبـنائها ومفكـريها وتـدون في كتـبها ودراستها تشترك جميعاً في تحديد الأسلوب الذي يحكم حياة الأمة ويضبط مسارها (الأشقر ١٤١٠هـ).

العلاقة بين الثقافة والحضارة والمدنية:

حـتى نـتمكن مـن تحديـد مفهـوم دقيق للثقافة يجب أن نفرّق بينها وبين مفهومات أخرى تختلط معها عند كثير من الناس وفيما يلي إيضاح لذلك.

الحضـارة: وهـي الحصـيلة الشـاملة والإيجابيـة لمـا توصـل إليه الأفراد في مجتمعاتهم من تمازج للثقافة والمدنية بما يعود بالنفع عليهم وعلى غيرهم من ساكني الأرض.

المدنيـــة: وهـــي المظاهـــر الماديـــة والإنـــتاجية الناشئة عن تمازج العلم وأدوات الإنتاج والصناعة مما يوفره الإنسان لإعمار هذه الأرض الإعمار المادي وبما يحقق الغاية من وجوده الأصلي.

ولإيضاح العلاقة بين هذه المصطلحات نورد مثالان على ذلك:

١. الطاقـــة الذريـــة: مدنيـــة ناتجـــة مـــن تمـــازج العـــلم والمعرفة مع معطيات مادية والثقافة السائدة في المجـــتمع الـــذي يســـتخدمها هـــي الـــتي تحدد طرق استخدامها لما فيه منفعة للأرض ومن فيها أو لما فيه ضرر على الأرض ومن فيها . ونتاج الاستخدام من مجموع المدنية والثقافة يشكل الحضارة.

٢. فصـــل الجنســـين في المـــباني الدراســـية: يختـــلف بناء المدرسة المعدة للفتيات في المجتمع المسلم عنه في المجـــتمعات الـــتي لا تقـــيم لـــلعفة والحيـــاء وزناً . المباني هنا وهناك نتاج مدني إلا أن الثقافة هي التي استدعت وجـــود مـــبانٍ بتصـــميم مخصـــوص للجنســـين، و تمـــازج المدنية والثقافة أنتج حضارة تأثرت بهما إيجابياً في المجـــتمع المســـلم فقـــلت نســـب حمـــل القصـــر والمشـــكلات النفسية والدراسية ...الخ بينما تأثرت سلباً في المجتمعات الأخرى بما هو معلوم من المشكلات العديدة.

و يمكـــن تـــلخيص العلاقـــة في أن الحضـــارة أعـــم وأشمل من المدنية والثقافة، فبينما يغلب على الثقافة الجانب الفكـــري والمعـــنوي والســـلوكيات ، يغـــلب عـــلى المدنية الجانب المادي.فالمدنية هي المستوى المرئي للثقافة، وبالـــتالي فجميـــع عناصـــرها تحمـــل جانـــباً ثقافياً. إضافة إلى ذلك فإن المدنية تنتقل بجهد أقل من الجهد الذي تنـــتقل بـــه الـــثقافة وذلـــك بـــين الأجيال المعاصرة أو المتعاقبة. وبهذا فيمكن اشتراك أفراد من مجتمعات مختلفة في المدنيـــة بيـــنما لا يكـــون هـــناك تشـــارك في ثقافاتهم بشكل كلي. وأخيراً الحضارة هي غاية للثقافة والمدنية وسيلة الثقافة لتحقيق الحضارة.

تعريف الثقافة إجرائياً:

من حصيلة التعريفات المتقدمة يمكن لنا أن نعطي تعريفاً إجرائياً للثقافة بما له صلة بالدراسة كما يلي:

الـــثقافة هـــي كـــل مـــا توافـــر للأفـــراد مـــن قيم ومعاني ومعايير ومن ممارسات سلوكية منصبغة بتلك القيم والمعـــاني والمعـــايير، ومـــن تـــأثيرات هـــذه الممارســـات السلوكية على الجوانب المادية، والتي تميز المجتمعات والأفـــراد. وهـــي في نفـــس الوقـــت تفـــاعل القـــيم والمبادئ والمعتقدات المستمدة من الوحي الإلهي والمعايير المبـــنية عـــليها والمعـــاني المســـتنبطة مـــنها مـــع الممارســـات السلوكية والوجدانية للأفراد في المجتمع المسلم مما يشـــكل طـــرائق وأســـاليب لـــلتفاعل والـــتعامل فـــيما بينهم وفيما بين المعطيات المادية في مجتمعاتهم بما يميزهم عن غيرهم من المجتمعات أو الأفراد.

٢. مرتكزات الثقافة:

١- الديـــن: وهـــو نظـــام إلهـــي يرشد العباد إلى الحق في الاعتقادات والعبادات وإلى الخير في السلوك والمعاملات. وهـــو المرتكـــز الأول والأساســـي للـــثقافة الـــذي يحـــدد اتجاهها ويكون شخصيتها وهو قوام وجودها وهو المحـــدد الـــرئيس لقـــيم وأخـــلاق الأفـــراد في المجـــتمع. والمجـــتمع لا تقوم له قائمة إلا إذا اعتنق أفراده عقيدة مشتركة يؤمنون بها ويحرصون على احترامها والدفاع عنها.

٢- الـــتاريخ: وهـــو وســـيلتنا للـــنظر في المنجزات والمواقف والتجارب الناتجة من تمازج الثقافة والمدنية لما يمكن أن نعتـــبره امـــتداداً بـــنائياً للحضـــارة المتصلة منذ بدء الخليقة وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . والتاريخ ليس مجـــرد ذكـــر لأحـــداث وظواهـــر بـــل هو مواقف وعبر تغذي الروح الإسلامية وتقوي معاني الحق والخير في

نفوس الأجيال المتتابعة بكل أبعادها الفكرية والعملية. "والتاريخ المشترك بين أفراد المجتمع الواحد يعمل على توحيد مشاعرهم وغاياتهم" (عبدالله ١٤٠٦ هـ).

٣- اللغة: وهي وسيلة الاتصال الأولى، وأداة توارث الثقافة والمدنية بين الأجيال، وهي لسان الثقافة والمدنية بين الأجيال المنتمين لحضارة واحدة. واللغة لسان الثقافة والمدنية لإثبات الوجود والجدارة بالاستمرار والامتداد . وهي مرتكز هام من مرتكزات الثقافة في أي مجتمع وتزداد أهميتها في المجتمعات الإسلامية بارتباطها اللصيق بالقرآن الكريم والسنة المطهرة.

٣. تقسيمات الثقافة بالنظر لمكوناتها:

قسم "رالف لنتن" الثقافة إلى عدة تصنيفات مما جعل التربويين يهتمون بهذا التقسيم ليجدوا فيه نموذجاً يمكن مطابقته على التعليم بمراحله المختلفة . ويعتبر تقسيم لنتن الذي يقسم الثقافة إلى عموميات وخصوصيات وبدائل من أشهر التصنيفات وأكثرها انتشاراً وشيوعاً.

عموميات الثقافة:وتشمل هذه عند فالوقي "المعتقدات والقيم التي يعبر عنها أحياناً بجوهر الثقافة وتتكون العموميات من الأفكار والتصرفات والسلوكيات المشتركة بين كل أعضاء المجتمع الواحد ، ويتضمن ذلك مثلاً طرق اللبس والأكل واللغة والشعائر الدينية والنظم الاقتصادية والمعاملات الاجتماعية والأنماط الأساسية للعلاقات الإنسانية بين الأفراد ، والعادات والتقاليد والمشاعر وطرق التفكير وغيرها (فالوقي ١٩٩١م) . ومن هذه العموميات اللغة التي يتحدثها الناس ، وطريقة الأكل ، وطريقة ارتداء الملابس ، وطريقة التحية ، وطريقة بناء المنازل ، والأنماط الأساسية للعلاقات الاجتماعية . (الرشدان ١٤٠٤هـ) وترى سميرة السيد أن العموميات تتضمن "المعارف بأنواعها والمهارات والقيم وطرق التفكير ونماذج الاثابة والعقاب السائدة في المجتمع ، وأنماط السلوك المتعارف عليها في الثقافة واللغة واللغة الصامتة التي تتضمن الإيماءات والإشارات وكل أساليب التعبير غير اللفظية المتعارف عليها في الثقافة وطرق وعادات الأكل والنوم ، وطرق التعبير عن المشاعر وأساليب التحية"(السيد ١٤١٣هـ) . ويرى مرسي أن العموميات هي التي تمثل القدر المشترك بين أفراد الجماعة ، وهي الأكثر أهمية من مكونات الثقافة ، حيث تشتمل عنده على الدين واللغة والعادات والتقاليد والقيم والمعايير التي تحكم تصرفات الأفراد داخل المجتمع ، وتأتي أهمية هذه العموميات من كونها هي التي توحد أبناء المجتمع الواحد ، وتؤلف بينهم ، وتعطيهم طابعهم الخاص الذي يفرق بينهم وبين غيرهم من المجتمعات أو الشعوب (مرسي ١٤١٧ هـ).

وعموميات الثقافة هي وظيفة التعليم العام باعتباره يهتم بتزويد الناشئة بالعناصر الثقافية الأساسية التي تعززتماسكهم الإجتماعي . وترى السيد أن العموميات هي "وسيلة التربية لتوحيد المجتمع وتماسكه واستقراره فالتعليم العام في المرحلة الابتدائية يقدم للتلاميذ الخبرات الأساسية والمهارات والأنماط السلوكية المتعارف عليها والمحددة لأدوارهم الاجتماعية في هذه المرحلة" (السيد ١٤١٣هـ).

خصوصيات الثقافة: وهي تلك العناصر من الثقافة أو الظواهر التي لا يشترك فيها جميع أفراد المجتمع ، وإنما يشارك فيها مجموعة معينة من الأفراد لها تنظيمها الاجتماعي الخاص.

وتتألف الخصوصيات عند الرشدان مما يأتي:

١. الخصوصيات المهنية والفنية: فكل جماعة لها خصوصياتها الثقافية التي تتميز بها عن غيرها كالأطباء والمهندسين والمحامين والحدادين والخياطين الخ.

٢. الخصوصيات الطبقية: كل طبقة في المجتمع لها خصوصياتها الثقافية الخاصة بها . فخصوصيات الطبقة الارستقراطية تختلف عن خصوصيات الطبقة الدنيا والوسطى.

٣. خصوصيات عقائدية: لكل عقيدة عناصرها الثقافية الخاصة بها والتي تميز الأفراد التابعين لها والمؤمنين بها عن غيرهم من أفراد المعتقدات الأخرى.

٤. خصوصيات عرقية أو عنصرية : لكل عنصر أو عرق في المجتمع عناصره الثقافية التي تميزه عن الأعراق أو العناصر الأخرى (الرشدان ١٤٠٤هـ).

ويكتفي مرسي بتقسيم الخصوصيات إلى نوعين فقط هما: الخصوصيات المهنية: وهي التي تستلزم لممارستها خبرات ومهارات فنية ، ومصطلحات سلوكية ، دون اعتبار لأصحاب هذه المهارات من الأفراد ، فهي ليست وقفاً عليهم.

و الخصوصيات الطبقية: وهذه الخصوصيات تقتصر على فئات بعينها في المجتمع ، إذ أن في كل مجتمع طبقات راقية (أرستوقراطية) ، وطبقات متوسطة ، ثم طبقات في قاع المجتمع. والفرق بين الخصوصيات الطبقية والخصوصيات المهنية يكمن في إمكانية الدخول في هذه الخصوصيات ومعايشتها ، فبينما يكون الدخول في الخصوصيات المهنية متاحاً لجميع فئات المجتمع طالما توفرت لديهم الاستعدادات والرغبات والمؤهلات العلمية المناسبة والمطلوبة لذلك ، نجد أن ذلك أمر شاق وعسير بالنسبة للدخول في الخصوصيات الطبقية (مرسي ١٤١٧هـ). وترى السيد أن "المدرسة في المرحلة المتوسطة والثانوية تعمل على تأكيد الخصوصيات الثقافية المرتبطة بالتخصص المهني من خلال التخصص العلمي الذي تقدمه للطالب فتحديد الطالب للتخصص العلمي المناسب لقدراته وميوله واهتماماته يساعده على اختيار التخصص المهني الذي يعتبر أساساً لشغل المراكز الاجتماعية المتخصصة في المجتمع" (السيد ١٤١٣هـ).

متغيرات الثقافة: ويطلق عليها البعض مصطلح "البدائل أو البديلات ترجمة للمصطلح الإنجليزي (Alternatives) وهي "كل مكونات الثقافة التي لا يمكن إدخالها في عموميات الثقافة أو في الخصوصيات وإنما هي في حقيقة الأمر أمور مستحدثة في حياة المجتمع ، وهي تأتيه غالباً من خارج حدوده ، نتيجة للاحتكاك المباشر بينه وبين مجتمعات أخرى ذوات ثقافات مختلفة" (مرسي ١٤١٧هـ) . وهذه المتغيرات تظل حائرة على سطح الثقافة حتى تتحول إلى خصوصيات وعموميات فتبث وتستقر (الرشدان ١٤٠٤هـ). وقد تكون هذه المتغيرات استجابات مختلفة لمواقف متشابهة أو وسائل مختلفة لتحقيق أهداف متشابهة وتنتج المتغيرات الثقافية من الاحتكاك الثقافي والاتصال بين الثقافات المختلفة فتتميز الثقافات المتطورة بوجود عدد كبير من هذه المتغيرات التي إذا لم تكن ذات فائدة فإنها تسبب قلقاً في المجتمع. ولكن إذا أثبتت المتغيرات الجديدة أنها ذات فائدة واضحة للمجتمع أو أنها حلت بعض مشكلاته التي كانت تجاهه فإنها تثبت أقدامها فيه وإذا كانت فائدتها تعود على طائفة معينة من أبناء المجتمع بالتحديد صارت من خصوصيات ذلك المجتمع أما إذا برهنت على أنها مفيدة ونافعة للمجتمع كله فحينئذ تصبح من عموميات الثقافة فيه وتدخل في صميم نسيجه (مرسي ١٤١٧).

٤. خصائص الثقافة:

يحدد موردوك خصائص الثقافة في عدة عناصر أساسية هي :

١. الثقافة انسانية حيث ينفرد الإنسان بالقدرة على تكوين ثقافة بما حباه الله من عقل يساعده على الاختراع والابتكار والسيطرة على قوى الطبيعة وتسخيرها لمنفعته.

٢. الثقافة مكتسبة أي أنها سلوك متعلم وليست موجودة في الاستعدادات البيولوجية للكائن الإنساني وينبغي أن يعمل المنهج على المحافظة على ثقافة الإنسان وحسن الانتفاع بها وذلك باختيار المناسب منها وتهيئة الظروف المناسبة لاكتساب الخبرات المتصلة بها.

٣. الثقافة اجتماعية ، أي أن لكل جماعة منظمة تكوينها الثقافي والذي يكون له تأثيره في تشكيل ملامح وابعاد شخصية الفرد.

٤. الثقافة متكاملة والمقصود بالتكامل الثقافي وجود قدر من الاتساق والانسجام بين عناصر الثقافة المختلفة وتبدي عناصر الثقافة اتجاهاً واضحاً لتكوين نمط متماسك مترابط يعمل على امتصاص المتغيرات المختلفة.

٥. الثقافة انتقالية وتراكمية أي أن لها صفة الانتقال ويمكن بذلك أن تنتقل الثقافة من جيل لآخر عن طريق التعليم وهي بذلك أيضاً تراكمية .

٦. الثقافة متطورة ومتغيرة حيث يواجه العالم المعاصر تغيراً مستمراً من كل شيء وينبغي أن تتغير الثقافة لأنها حية دينامية وهي بذلك في نمو مستمر وتغير دائم (فالوقي ١٩٩١م).

ويذكر الرشدان نقلاً عن عاطف وصفي الخصائص التالية للثقافة:

١. الثقافة أفكار وأعمال: يقوم الإنسان بإنشاء علاقات مع عوالم ثلاثة: العالم المادي والعالم الاجتماعي والعالم الفكري والرمزي وقد تمكن الإنسان من التحكم في البيئة المادية وتحويلها إلى آلات وأدوات ومدارس ... الخ . أي إلى أعمال إنسانية . أما العالم الاجتماعي فقد تمكن الإنسان من تنظيمه من جميع نواحيه الاقتصادية والسياسية والعائلية .

٢. الثقافة كل أو نسيج متداخل: لا تتكون الثقافة من مجموعة من الأعمال والأفكار المنعزلة عن بعضها وإنما تتكون من كل متداخل العناصر والقطاعات.

٣. الثقافة متنوعة المضمون: تختلف الثقافة في مضمونها بدرجة كبيرة تصل إلى حد التناقض في بعض الأحيان.

٤. الثقافة متشابهة الشكل: مما تقدم نرى أن الثقافة مختلفة المضمون ، ولكن إذا نظرنا إلى الاطار الخارجي أو الشكلي لتلك النظم نلاحظ تشابها واضحاً في جميع الثقافات مهما اختلف مستواها الحضاري ففي كل ثقافة نجد القطاعات الثلاثة السابقة: وهي القطاع المادي والاجتماعي والفكري أو الرمزي . وفي كل ثقافة هناك نظام عائلي أو إقتصادي مع اختلاف في المضمون .

٥. الثقافة متغيرة ومتصلة: تتغير ثقافات المجتمعات من وقت إلى آخر ، ولكن تختلف درجة وأسلوب وفحوى التغير من ثقافة إلى أخرى . فقد يسير التغير ببطء شديد وذلك لعزلة المجتمع وصغره وجموده وقد يحدث التغير بسرعة كبيرة نتيجة انفتاح المجتمع وتوفر الحوافز فيه.

٦. الـثقافة متعـلمة: بمـا أن الـثقافة تمـثل نماذج السلوك المتعلمة فإن الإنسان يتعلمها من الجماعة أو الجماعات الـتي ينـتمي إليهـا عـن طـريق عمـليتي التلقين والمحاكاة . فتكتسب الثقافة عن طريق التعلم ، الذي يحتاج بدوره إلى التفاعل الاجتماعي الذي يوفره المجتمع الإنساني لأفراده.

٧. الـثقافة مشـتركة بـين أفـراد المجتمع: إن الثقافة بمعناها الاجتماعي تكون مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد ، ولا يمكن أن يمتلكها فرد واحد أو حتى عدد قليل من الأفراد.

٨. الـثقافة تسـاعد عـلى الـتكيف: إن التغيرات الثقافية وعملية التغير نفسها تمثل عملية تكيف فالعناصر الثقافية الـتي لا تحقـق حاجـات الأفـراد عـادة مـا تـزول وتحل محلها أخرى تعمل على تكيف الفرد في ثقافته مما يسـاعد عـلى اسـتمراريتها . والـثقافة في مسـاعدتها لأفـراد المجتمع على التكيف لا تعني بالضرورة أن كل عناصـر الـثقافة دائمـا وفي كـل الأوقـات تساعد على ذلك . فقد يتعلم الفرد من ثقافته بعض الاستجابات التي قد تؤدي إلى إلحاق الضرر به ، وبذلك فعملية التكيف وتحقيق البقاء عملية نسبية.

٥. العلاقة بين التربية والثقافة:

ممـا تقـدم بسـطه يتـبين لـنا أن الثقافة السائدة في المجتمع محددة للتربية التي يراد تطبيقها على أفراده. وبالتالي فإن دور المـنهج الـتربوي هـو تقـويم هـذه الـثقافة وتبسيطها ومن ثم نقلها إلى الأجيال المتعاقبة .و ينبغي على المنهج إبـراز الـدور التكامـلي لمكونـات الـثقافة الماديـة والمعنوية وتوضيح أن التقدم المادي يعتمد بدرجة أساسية على أصـول ثابـتة وعـلوم ومعـارف وتقـنيات متطورة. كما يجب على المنهج أن يركز على أهمية العموميات الثقافية بالنسـبة للمجـتمع مـن أجـل تفاهمـه وتلاحمـه وتعاون أفراده واعتزازه بتاريخه واهتمامه بحاضره وتعلقه بمستقبل مشـرق أفضـل في الدنيـا و بحيـاة النعـيم الخـالدة في الآخرة. وعليه فإن المنهج مطالب بأن يتولى هذه العموميات بالـرعاية والعـناية وأن يبسـطها حـتى يسـهل نقـلها بـين الأجيال وأن يعمل على تدريج تعلمهم لها خلال سني حياتهم وتعلمهم مع التأكيد على ثوابت الثقافة وأنها الأساس في البناء الثقافي السليم.

إضـافة إلى ذلـك فينـبغي عـلى المـنهج أن يعني بالخصوصيات الثقافية الإيجابية ويوفرها ضمن الخيارات التي يجب الأخـذ مـن بيـنها لأفـراد المجـتمع. ووظيفـته تجـاه هذه الخصوصيات أن يعمل على تجديدها عن طريق التطوير والـتحديث والإثـراء بالخـبرات والمعـارف والمهـارات ومن هنا تنبع أهمية التأكيد على دور المنهج فيما يسمى بـ "تمهـير التعلـيم" العـام وصـولاً إلى تضـمين مناهجه لمفردات تكرس القيم المرتبطة بالعمل وتوفير الفرص لاكتساب مهـارات العمـل بأسـلوب عـلمي مـن خـلال تهيئة المواقف التعليمية التي تساعد الناشئة على التعرف على المهن المختـلفة والـربط بـين الخـبرات النظرية والخبرات العملية بما يخدم المتعلم في الانتماء إلى خصوصية مهنية تحسن من اقتصـاديات المجـتمع الواحـد وحـتى يصـبح في المجـتمع أفـراد متخصصون قادرون على الابتكار. أما فيما يتعلق بالخصوصـيات العـرقية فـيجب أن يتـناولها المـنهج بالتفـنيد والنقد ونبذ كل مايمكن فيها أن يتسبب في إضعاف تماسك المجتمع أو يقف حجر عثرة أمام تقدمه.

ودور المـنهج تجـاه المـتغيرات الـثقافية، أن يسـلط الضوء عليها لتوضيح ما هو إيجابي وخير من بينها وما هو سلبي وضـار وإعطـاء الأسـس السـليمة لـتقويم هـذه المـتغيرات بما يحقق مصلحة المجتمع والفرد ولا يعود على ثابت بضـرر. ومـن أولى واجـبات المـنهج تقـويم الآراء الوافدة وإخضاعها للمراقبة والتشخيص فليس كل جديد يكون أمـراً مستسـاغاً، لأن هـناك أفكـاراً قاتـلة لايجـوز الأخذ بها وهي لاتقل خطراً عن الأفكار المتحجرة التي تغلفها العـادات الـبالية. إن المـتغيرات الـتي ينـبغي للمنهج أن يعنى بها هي تلك التي تؤدي إلى قوة المجتمع وتماسكه . ومن

الأمور التي يجب على المنهج الاعتناء بها فيما يتعلق بمتغيرات الثقافة أن يكسب الأفراد القدرة على مواجهة العوامل المستجدة وأن ينمي فيهم الشخصية الحرة المستقلة القادرة على البحث والاستقصاء والتحري والاختيار، والانتقال من مستوى ردود الأفعال إلى مستوى إحداثها ومن مرحلة الإستهلاك لكل ماهو جديد إلى مرحلة الإنتاج لما هو جديد ومتميّز.

ثانياً:التنشئة الاجتماعية والمنهج

عند حديثنا عن الأسس الاجتماعية لبناء المنهج تبرز التنشئة الاجتماعية بوصفها من مهمات المنهج الدراسي الشامل وفيما يلي نستعرض بعض أهم نقاط الصلة بينها وبين هذا المنهج.

١. مفهوم التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية Socialization من أهم العمليات الاجتماعية وأخطرها في حياة الأفراد في المجتمع . ويرى إبراهيم ناصر (١٤١٦هـ) أن المجتمع بجماعاته ومؤسساته يقوم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية بتنشئة صغاره وجعلهم أعضاء مسؤولين يعتمد عليهم ، ويعرفها ثابت بأنها "عملية تحويل الأفراد البيولوجيين إلى أفراد اجتماعيين أو تحويل الفرد بوصفه وحدة بيولوجية (تأتي عن طريق الإنجاب) إلى وحدة اجتماعية ، ولا يتم إلا عن طريق إكساب الفرد تدريجياً ثقافة المجتمع المتمثلة في مجموع قيمة ونظمه ومعاييره ونظرته للحياة وللعالم من حوله والعالم الخارجي بما فيه من غيبيات وقوى فوق الطبيعة" (ثابت ١٤١٢هـ). ويرى السمالوطي أن التنشئة الاجتماعية هي "العملية الأساسية التي ترتكز عليها مقومات شخصية الفرد وتبدأ منذ ولادة الطفل ، لأنه لا يولد "إنساناً اجتماعيا" وهي العملية التي تفسر لنا نشوء بعض الأطفال اجتماعيين " Social" وبعضهم غير اجتماعيين "Antisocial" فينشئوا مزودين بميل إلى العزلة وعدم الاندماج الاجتماعي" (السمالوطي ١٤٠٦هـ) . ويرى الدكتور عبدالله الرشدان أن التنشئة الاجتماعية هي "العملية التي من خلالها يصبح الفرد الإنساني منتجاً ومستقبلاً للثقافة في مجتمعه ، بعد أن كان في بداية حياته مستقبلاً لها فقط ، وأن هذه العملية ليست مؤقتة أو مرتبطة بفترة زمنية معينة وإنما هي عملية مستمرة وتبقى طول حياة الفرد" (الرشدان ١٤٠٤هـ) . وفي نظر فؤاد البهي تعني التنشئة الاجتماعية " العمليات التي يصبح بها الفرد واعياً ومستجيباً للمؤثرات الاجتماعية ، وما تشمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط ، وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين ، ويسلك معهم مسلكهم في الحياة" (البهي ١٩٨١م). ويعرف الدكتور منير سرحان التنشئة الاجتماعية بأنها "عمليات التشكيل والتغير والاكتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد والجماعات ، وصولاً به إلى مكانة بين الناضجين في المجتمع بقيمهم واتجاهاتهم ومعاييرهم وعاداتهم وتقاليدهم . ويكون ذلك بإكسابهم المعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكهم ، وبإكسابهم توقعات سلوك الغير والتنبؤ باستجابات الآخرين ، وإيجابية التفاعل معهم" (سرحان ١٩٨١م). ويعرف إنكيليس التنشئة الاجتماعية بأنها "العملية التي عن طريقها يكتسب الطفل الاتجاهات والقيم والدوافع وطرق التفكير ، والتوقعات والخصائص الشخصية الاجتماعية التي ستميزه فرداً في المجتمع في المرحلة القادمة من نموه" (Inkeles ١٩٦٨م). ويرى كل من ألكين وهاندل أن التنشئة الاجتماعية هي "العملية التي بواسطتها يتعلم الفرد طرق مجتمع ما أو جماعة اجتماعية حتى يتمكن من المعيشة في ذلك المجتمع أو بين تلك الجماعة" (الكين ، هاندل ١٩٧٦) . ويعرفها بعض الباحثين بأنها العملية التي "تقوم على التفاعل الاجتماعي ، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة ، تمكنه من الاندماج في

جماعته والتوافق الاجتماعي معها ، وتكسبه الطابع الاجتماعي ، وتيسر له الحياة في وسط الجماعة ، وهي عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد ، وعملية تنمية ثقافة المجتمع في بناء الشخصية" (عبدالعال د.ت) . أما أبوسعد فإنه وبعد أن ناقش أقوال مجموعة من المفكرين حول مفهوم التنشئة الاجتماعية فإنه يقترح تعريفاً لها -من منظور دور الإعلام والمدرسة في التنشئة- بأنها "أسلوب تربوي يستهدف تحقيق التطبيع الاجتماعي من خلال عملية تفاعل مستمر بين الإنسان وبيئته ، على نحو يجنب الناشئة مضار المشكلات الاجتماعية وذلك بحل هذه المشكلات أو التقليل منها ليتمكن من المعيشة في المجتمع وتمثيل معاييره وقيمه واتجاهاته التي يخطط الإعلام الواعي لإكساب الناشئة إياها ، ويمده بأصول التفكير الاجتماعي الذي يدعم عملية توافقه الاجتماعي مع المجتمع والاستجابة السليمة للمتغيرات الاجتماعية في إطار استراتيجية إعلامية واعية تأخذ في الاعتبار كافة العوامل المؤثرة في التنشئة" (أبوسعد ١٤١٣هـ) .

٢. عناصر عملية التنشئة الاجتماعية:

تشمل عملية التنشئة الاجتماعية بوصفها أهم العمليات الاجتماعية ما يلي:

١- ضبط السلوك: حيث تقوم مؤسسات المجتمع بإكساب الفرد ضوابط لسلوكه في المجتمع وذلك من خلال المعتقدات والأخلاقيات واللغة والعادات . إضافة لذلك فإن الفرد -ومن خلال هذه المؤسسات- يكتسب القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوكه . وضبط السلوك عنصر رئيسي من عناصر عملية التنشئة الاجتماعية إذ من خلاله يتعلم الفرد كيف يأكل ويشرب وينام ويقضي حاجاته ويلبس ملابسه ويدخل منزله ويخرج منه ويركب سيارته ويقودها ويتحدث مع الآخرين ويصافح ويرحب ، إضافة إلى تأثيرات كل هذه الأمور على الآخرين وكيف يستجيبون لسلوكياته .

٢- اكتساب المعايير الاجتماعية: وهي المعايير التي تضبط السلوك ، وتنبثق من أهداف المجتمع وقيمه ونظامه الثقافي ، وعملية التنشئة الاجتماعية هي العملية التي تكسب الفرد الاتجاهات والفحوصات والمعاني وتشكل خلفية إدراكية أو ما يمكن أن نسميه بالإطار المرجعي Frame of Reference . ويؤثر هذا الإطار في الحكم على الأفراد والأشياء فعلى سبيل المثال: حين يرى الجيولوجي حجراً فيدركه على أساس الحقبة التاريخية التي يمثلها ، في حين يراه البناء فيدركه على أساس أهميته في بناء المنازل (سرحان ١٩٨١م). ولابد أن يهتم واضعي المنهج بالمعايير الاجتماعية بالتعرف عليها وتفهمها من أجل الوصول لمنهج يتناسب مع اتجاهات وسلوك الأفراد في المجتمعات ويقرب فيما بينها وصولاً إلى تزويدهم الأطر المرجعية يضعف من طاقة الأفراد الإنتاجية ويشكل صعوبة في الاتصال فيما بينهم ويضعف تماسكهم الاجتماعي . والمنهج هو أداة التربية لانتقاء القيم والمثل وجعلها أرضية مشتركة أو منطلقاً فكرياً مشتركاً بين التلاميذ.

٣- اكتساب المراكز الاجتماعية : وهي المكانة الاجتماعية للأفراد والتي يمنحها المجتمع لأفراده بناءً على أهدافه وقيمه ونظامه الثقافة . وهو تنظيم اجتماعي لأدوار اجتماعية معينة يقوم بها الفرد وفقاً لعمره أو جنسه أو مهنته . ويحتل كل فرد من أفراد المجتمع مركزاً اجتماعياً واحداً على الأقل ، وتختلف هذه المراكز باختلاف الجنس والمهنة (سرحان ١٩٨١م).

٤- اكتساب الأدوار الاجتماعية: وهو توقع اجتماعي يرتبط بمركز اجتماعي ويمكن اعتباره الجانب التطبيقي الميداني للمركز الاجتماعي بمعنى أن المركز الاجتماعي الذي يشغله الفرد يتطلب دوراً اجتماعياً يؤديه . وتمتاز الأدوار الاجتماعية بالمرونة والسرعة في التغير بينما تعتبر المراكز الاجتماعية أقل منها في ذلك . وتشغل المراكز

الاجـتماعية بـأدوار اجـتماعية مختـلفة وتمارس بطرق غير متماثلة(سرحان ١٩٨١م). ويورد سرحان لإيضاح ذلك هـذا المـثال: رجـل يعمـل كاتـباً في شركة يمارس مع عملائه أو رؤسائه أو زملائه فيما يتعلق بطبيعة عمله أدواراً مختـلفة . وهـو في نفـس الوقـت يختـلف تعامله معهم لو كانوا في اجتماع ودي في مكان لا علاقة له بطبيعة عمله . وخـارج العمـل يمـارس نفـس الشـخص أدواراً أخرى مع عائلته وزوجته وأبنائه وهكذا . (سرحان ١٩٨١م).

ومـن المهـم أن يركـز المـنهج عـلى توعية الدارسين بأهمية الدور الاجتماعي للفرد دون النظر للمركز الاجتماعي وضـرورة ممارسـة الـدور بأفضـل وأصـوب طـريقة ممكنة وأن يتفهم الفرد أدوار الآخرين الاجتماعية ويحاول أن يعيـنهم فيهـا وصـولاً لـتكامل بـين الأدوار تُكسـب الحياة الاجتماعية انسجاماً أكثر وتوفر لها بيئة إيجابية للعمل والإنتاج البنّاء.

٣. مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

الأسـرة: وهـي الأسـاس البـنائي الأول للمجـتمع ، والمحضن الرئيس الذي يتعهد الطفل بالرعاية في سنواته الأولى ويكسـبه الاتجاهـات والقـيم ومعـايير السـلوك والأدوار الاجـتماعية . لـذا تعـد الأسرة الوسيلة الأهم للتنشئة الاجتماعية السويّة. والأسرة لها أهميّة كبرى في تشكيل شخصيّة الفرد في مجتمعه.

وقـد حـث ديننـا الحـنيف عـلى بـناء الأسرة وتكوينها التكوين السليم وجعل ذلك من الأمور التي تعبدنا الله بها وامـتن علينـا لـتكون مـأوىً وطمأنيـنة وملاذاً يجد فيه الفرد الحب والرحمة قال تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم مـن أنفسـكم أزواجـاً لتسـكنوا إليهـا وجعـل بيـنكم مودة ورحمة) (الروم ٢١). والمنهج مطالب بأن يغرس في الناشـئة أهميـة الأسـرة وأنهـا قـاعدة البـناء الإجتماعي وأن أهم وظائفها هي رعاية الجيل الناشئ ومايتطلب ذلك مـن تحديـد دقيـق لوظـائف المنتسـبين لهـا وبالأخص دور الزوجين في ذلك وخطورة أداء ذلك الدور. كما يجب عـلى المـنهج إبـراز دور الأسـرة في بـناء المجـتمع المتحضـر ذو القيم والأخلاق السامية، وماتكسبه لأفرادها من حصانات تدرأ عنهم شرور الثقافات الوافدة والدخيلة.

المدرسـة: و تعتـبر مـن المؤسسـات التي أنشأها المجتمع عن قصد لتحقيق أغراضه في تنشئة الأجيال الجديدة والتأثير في سـلوكهم تـأثيرا مـنظماً مرسـوما ليكونـوا مواطنين صالحين في المجتمع وبمرور الزمن أصبحت المدرسة مسئولة عـن عمـلية التنشـئة الاجـتماعية ويـتم بواسـطتها اكتسـاب القيم والخبرات والاتجاهات التي من شأنها تشكيل شخصـية الفـرد في إطـار ثقافـة المجـتمع. وعلى الرغم من أن المظاهر الأولى للتنشئة الاجتماعية تبدأ في الأسرة إلا أن تـأثير الأسـرة في تـلك التنشـئة يضـعف بعد مضي سنوات الطفولة المبكرة وعندما تصبح فرص التعليم متاحة لـلجميع في المؤسسـات التعلـيمية المختـلفة فـإن المدرسة تشارك الأسرة في التنشئة الاجتماعية (الخطيب وآخرون ١٤١٥هـ). وللمدرسـة عـدة وظـائف هامـة في المجـتمع تـتركز رسالتها في تحقيق التربية الإسلامية بأسسها الفكـرية والعقديـة والتشـريعية وبأهدافهـا السـامية وعـلى رأسـها هدف عبادة الله وتوحيده والخضوع لأوامره وشـريعته ، وتـنمية كـل مواهـب النشء وقدراته على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وتتلخص وظائف المدرسة في نقـل الـتراث الـثقافي و تبسـيطه و تنقيـتة إضـافة إلى الإسـهام في التماسـك الثقافي والاجتماعي للمجتمع (الخطيب وآخرون ١٤١٥هـ).

المسـجد: ولـه أدوار عديـدة تخـدم التنشـئة الاجتماعيّة السوية. تتمثل هذه الأدوار في كون المسجد مصدراً ثرياً لـلمعارف والإرتقـاء بـالوعي الأخلاقـي والاجـتماعي وتعزيـز الاتجاهـات السوية ونبذ كل مايشين أو يقدح بالمـروءة. هـذا بالإضـافة إلى كونـه مكانـاً يجتمع فيه المسلمين من كل الأعمار والمستويات فيتعارفون ويتواسون

ويقــف بعضــهم عــلى حاجــات وقــدرات بعض وتتأصل مودهم وتقل الشحناء والقطيعة بينهم. والمنهج مطالب بإبــراز هــذه الأدوار والإســتفادة مــنه مؤسسة تكمل الدور التربوي للمدرسة والأسرة، وتعزيز ذلك لدى الناشئة وتعميــق تعــلقهم بالمســاجد وحــبّها وحــبّ الجــلوس فيها وتبيان دورها الرئيس لإشعاع الخير والتحذير من كل مايضر في المجتمع.

جماعــة الأقــران: ويمكــن تعــريفها بأنهــا: أفــراد تتقارب أعمارهم الزمنية والعقلية، ويؤلفون فيما بينهم وحدة متماســكة، يميــزها إطــار اجــتماعي خــاص، وأســلوب معين في الحياة، وتؤثر تأثيراً قوياً على سلوك كل فرد من أفــرادها (النغيمشــي ١٤١٤هــــ). ويــبرز دور المنهج في توضيح أهمية جماعات الأقران وتعويد الفرد على التفاعل معهــا والاســتفادة مــنها مــع تأصــيل دورها في وحدة المجتمع والمساندة المشتركة بين أفراده. كما يجب على المنهج أن يوضــح عظــم أثــر جماعــات الأقــران في تشكيل الفرد وصياغة كينونته ومستقبله وخطورة أمر اختيار الصديق وتبيان معايير ذلك.

ثالثاً: التغير الاجتماعي و المنهج

١. مفهوم التغير الاجتماعي:

الــتغير في ذاتــه ظاهــره طــبيعية تخضــع لها جميع مظاهر الكون و شئون الحياة بالإجمال. وقد شغلت حقيقة التغير الاجــتماعي (Structure Social) اهــتمام كــثير مــن المفكــرين القدامــى و المحدثين (الراشد، ١٤٠٤هــ). و يعــني الــتغير الاجــتماعي (Change Social) الــتغير أو الاختلاف الذي يطرأ على البناء الاجتماعي و العلاقات الاجــتماعية في المجــتمع. يمكــن تعــريف الــتغير الاجــتماعي عــلى أنه "كل تحول يحدث في النظم و الأنساق و الأجهــزة الاجــتماعية، ســواء كــان ذلــك في البــناء أو الوظيفة خلال فترة زمنية محددة" (الخشاب، ص١٨٨). و هــناك مــن يركــز في تعــريفه عــلى العوامل و الأسباب المؤثرة على التغير الاجتماعي فيعرف بأنه "الاختلاف عن أنمــاط الحيــاة المقــبولة ســواء أكــان هذا الاختلاف راجعا إلى التغيير في الظروف الجغرافية أو في الإمكانات الثقافية أو تكويــن الســكان أو في الأيديولوجيــة أو نتــيجة الانتشــار أو الاختراع داخل الجماعة"(النجيعي، ص٢٣٨). و يعــرف كنجســلي ديفــز KingsleyDavis الــتغير الاجــتماعي عــلى أنــه "الــتحول الــذي يقع في التنظيم الاجــتماعي، ســواء في تركيبــته و بنيــته، أو في وظائفــه"(الرشــدان، ١٤٠٤هــــ). و يضيف جرث و ملز في تعــريفهما للــتغير الاجــتماعي بأنــه "مــا يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يمارسها الأفراد و على النظم و الضوابط الاجــتماعية الــتي يتضــمنها بــناء اجــتماعي معــين خــلال الزمان، و ذلك في حالة قيامها و نموها و انهيارها. و المجــتمع هــو عــبارة عــن نمــط مــركب مــن العلاقــات حيث يشترك فيه الأفراد بدرجات متباينة، و بتغير هذه العلاقات يتغير معها تلقائيا سلوك الأفراد في نفس الوقت (النكلاوي، ١٩٦٦ ص٣).

٢. أنواع التغير الاجتماعي:

يفــرق عــلماء الاجــتماع بــين ثلاثة أنواع من التغير التي تطرأ في حياة المجتمع، فنوع يكون مجاله الجانب الثقافي في المجــتمع و نــوع يكــون مجالــه الجــانب الحضــاري و نــوع آخر يكون في جوانب العلاقات و المراكز و الأدوار الاجــتماعية داخــل المجــتمع (مرســي، ١٩٨٩م). و مــع وجود هذا التقسيم الا أن هذه الأنواع الثلاثة مترابطة مع بعضــها يؤثــر كل جــانب عــلى الآخــر و يــتأثربه. و تدرس تحت عنوان التغير الاجتماعي، و هي التغير الثقافي و التغير الحضاري و التغير الاجتماعي، و سوف نستعرضها بشيء من الايجاز على النحو التالي:

. **الـــتغير الـــثقافي (CulturalChange)**:تختـــلف مفاهـــيم الـــتغير الـــثقافي باخـــتلاف النظريات المتصلة بالدراسات الإنســـانية و الـــتاريخية و الاجـــتماعية و الاقتصـــادية و غيرهـــا(سرحان، ١٩٨٢م). فهناك المفهوم الدائري الذي تمر فيـــه المفاهـــيم الـــثقافية حـــتى تكـــتمل دورتهـــا، و هناك المفهوم التطوري للمفاهيم و القيم الثقافية، و أخيرا المفهوم الهـــادف للـــتغير الـــثقافي. و التفســـير الصـــحيح للـــتغير الـــثقافي هـــو الذي لا يقلل من أهمية العوامل البيولوجية و التكـــنولوجية و الاجـــتماعية، و لكـــنه يشـــملها جميعـــا. و عـــلى كل حال فإن التغير الثقافي هو ذلك التغير الذي ينصـــب عـــلى الـــتغيرات في المعـــرفة المتداولة بين أبناء المجتمع الواحد و يشمل الفنون و الأدب و غيرها من المعارف و العـــلوم المرتـــبطة بحيـــاة الـــناس و تعامـــلهم مـــع بعض، و يعرف (ZakiBadawi,1982p.92) هذا النوع من أنـــواع الـــتغير عـــلى أنـــه "كـــل تغـــير يحدث في الجوانب المادية و غير المادية للثقافة بما في ذالك العلوم و الفنون و الفلسفة و التكنولوجيا و الأذواق الخاصة بالمأكل و المشرب و اللغة".

الـــتغير الحضـــاري (CivilzationalChange):و هـــو ذلـــك الـــنوع مـــن التغير الذي يتضمن العناصر المادية في المجـــتمع، مـــثل المخـــترعات و المـــنجزات العمـــرانية و الـــزراعية، و أنواع التكنولوجيا التي يستخدمها، و كذا لك العـــلوم الـــتي توصـــل إليهـــا، و وسائل اتصالاته المختلفة و المتنوعة، و التي تربط بين أبنائه من ناحية، و بينهم و بين غيرهـــم مـــن شـــعوب العـــالم. و العلاقة بين التغير الحضاري و الثقافي يجب أن تكون مترابطة فكل تغير مادي يجب أن يصـــاحبه تغـــير معـــنوي ينســـجم و يـــتجاوب مـــع هـــذا التغير المادي، مثل التعامل مع التقنية الحديثة و معرفة أدبيـــات الـــتعامل معهـــا و احـــترام الممتـــلكات العامـــة و الخاصة و عدم إساءة استخدامها. ويقرر كينجسلي ديفز KingslyDavis أنـــه لا يوجـــد جـــزء منفصـــل مـــن الحضـــارة انفصالا تاما عن النظام الاجتماعي، لكنه يرى أنه يمكـــن أن يحـــدث في بعـــض الفـــروع تغـــيرات دون أن يكون لها تأثير واضح على بعض النظم الاجتماعية. على أنه مـــن العســـير أن نتصـــور أن يكـــون هـــناك تغـــير اجـــتماعي خارج النطاق الحضاري، لأن التنظيم الاجتماعية في صـــورته الفـــنية لا يمكـــن أن يفـــلت من التغير الحضاري، باعتباره وجها من وجوهه و صيغة من صيغه (صبار، ص ٧٤).

الـــتغير الاجـــتماعي (SocialChange):هـــناك تـــرابط بـــين الظواهر الاجتماعية في تأثيرها و تأثرها بمظاهر الحياة العامـــة ســـواء كـــانت الظواهـــر الماديـــة أو المعـــنوية. ونتـــيجة لذلـــك الترابط يكون التغير الاجتماعي نتاج التغير الحضـــاري و الـــثقافي عـــلى علاقـــات و بـــناء المجـــتمع ككل، و يعرف علماء الاجتماع التغير الاجتماعي على أنه "كـــل تحـــول يقـــع في التنظـــيم الاجـــتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة. و التغير الاجتماعي عـــلى هـــذا الـــنحو ينصـــب عـــلى كـــل تغيـــير يقع في التركيب السكاني للمجتمع، أو في بنائه الطبقي، أو نظمه الاجـــتماعية، أو في أنمـــاط العلاقـــات الاجـــتماعية أو في القـــيم و المعـــايير الـــتي تؤثر في سلوك الأفراد و التي تحدد مكانـــتهم و أدوارهـــم في مختـــلف التنظـــيمات الاجـــتماعية التي ينتمون إليها"(Zaki Badawi, 1982. p.382). و يعـــرف محمـــد عـــبد العلـــيم مرســـي هذا النوع من أنواع التغير على أنه ما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجـــتمع و بالـــتوازن أو الـــتعادل الـــذي يضـــبط هذه العلاقات(مرسي،١٩٨٩م، ص٤٤). و يحدد كينجسلي ديفز "الـــتغير الاجـــتماعي عـــلى أنـــه التحول الذي يقع في النظم الاجتماعية، سواء في تركيبه أو في وظائفه" (صبار، ص ٧٣). فيســـمى الـــتغير تغـــيرا اجـــتماعيا عـــندما يتـــناول المراكز و الأدوار الاجتماعية المرتبطة بهذه المراكز، و أيضا يتـــناول العلاقـــات الاجـــتماعية الـــتي تتـــبع الـــتغير في البـــناء الاجتماعي للمجتمع، مثل خروج المرأة إلى العمل قد يـــترتب عـــليه تغـــير في العلاقـــات الاجـــتماعية داخل الأسرة و تغير المراكز و الأدوار الاجتماعية في الأسرة و من ثم

في المجتمع. و يمكن أن يوصف التغير الاجتماعي بالتطور أو التقدم إذا تم وفق عقيدة المجتمع و ثوابته التي قام عليها، أو لم يتعارض أو يخدش قيم و ثوابت المجتمع، و كان له دور إيجابي في حل مشكلات المجتمع و إشباع حاجاته بصورة مرضية.

٣. عوامل التغير الاجتماعي:

ليس هناك مصدر أو عامل واحد يحدث التغير الاجتماعي بل إن هناك عوامل عدة للتغير الاجتماعي (Kuper,1985)، فبعضها يرجع إلى عوامل ثقافية و اجتماعية و قسم آخر يرجع إلى تغيرات البيئة و الجوانب الجغرافية و قسم يرجع إلى التقدم الاقتصادي و التكنولوجي بينما ترجع تغيرات آخر إلى ثورة الاتصالات الحديثة و تقارب و سهولة احتكاك الشعوب مع بعض. و هذه الأسباب تختلف بدرجة أهميتها حسب طبيعة المجتمعات و قوة المؤثر و هي كالتالي:

العوامل الثقافية و الاجتماعية: كتب أرجيون كتابا كاملا عن التغير الاجتماعي، و رغم أنه لم يحدد معنى التغير الاجتماعي الا أنه أدخل في مناقشته و دراسته جميع عوامل الثقافة المادية و غير المادية. و لقد أكد في دراسته على أهمية التغيرات في الثقافة المادية على التغيرات غير المادية(النجيعي، ١٩٨١م). و تلعب العوامل الثقافية و الاجتماعية دور كبير في تغير المجتمع سواء كان هذا التغير للاحسن أو للاسوء. و قد يحدث التغير الاجتماعي و الثقافي نتيجة دخول عناصر ثقافة جديدة في ثقافة المجتمع الأصلية.و يوصف التغير الثقافي و الاجتماعي بالتقدم إذا تم وفق فلسفة اجتماعية واضحة يلتزم بها جميع أفراد المجتمع في سعيهم لإشباع حاجاتهم و حل مشكلاتهم أو مشكلات التغير الذي يعيشون فيه و محاولتهم لتكوين أهداف يعملون على تحقيقها و فق ثوابت و أهداف مجتمعهم.

العوامل السكانية: إن ازدياد السكان و نموهم بشكل مطرد سواء كان عن طريق كثرة المواليد و قلة الوفيات أو عن طريق الهجرة إلى المدن و مراكز الكثافة السكانية، نظرا لتوفر فرص العمل أو التعليم أو الخدمات الصحية و غيرها يؤدي إلى التغير الاجتماعي. و قد يحصل التغير الاجتماعي نتيجة للهجرة الداخلية من الريف أو البادية إلى المدن أو نتيجة للهجرة الخارجية من دولة إلى أخرى. و على كل حال فإن ازدياد السكان له دور كبير في التغيير الاجتماعي سواء كان في الأدوار و المراكز الوظيفية أو في العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة و المجتمع. أيضا للنمو السكاني دور كبير في توفر أو قلة فرص العمل داخل المجتمع و في توفير الخدمات و إشباع حاجات المجتمع سواء كانت في المجال التعليمي أو الصحي أو الاجتماعي ...الخ. كذلك نقص عدد السكان المفاجئ يؤدي إلى التغير الاجتماعي سواء كان سبب النقص كثرة الوفيات أو الهجرة العكسية. أيضا زيادة جنس الإناث على الذكور أو العكس أو زيادة أعداد الشباب أو الأطفال كل هذا يؤدي إلى تغير اجتماعي ينبغي أن يؤخذ في الحسبان في التخطيط و التنمية.

العوامل البيئية أو الجغرافية:و هي ما يطرأ على البيئة الطبيعية من تغير في المناخ و التضاريس و قلة المصادر المائية أو وفرتها و كذلك المظاهر الجغرافية و مدى انعكاسه في الأنشطة الاجتماعية و ظواهر المجتمع. و تشير الدراسات الجغرافية و الاجتماعية و الانثروبولوجية إلى وجود علاقة و وثيقة بين التغيرات الجغرافية البيئية و بين التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية للمجتمع (الخشاب، ١٩٦٥هـ ص٣٩٧). و التغيرات البيئية تكون ذات تأثير قوي على نمط المعيشة في المجتمعات، و تختلف هذه التغيرات البيئية في درجة تأثيرها على طبيعة الحياة في المجتمعات المختلفة فبينما لا يكون تأثير اختلاف المناخ كبيرا، فإن جفاف الأنهار أو ظهور أو

اكتشـــاف المعـــادن أو البـــترول يكـــون آثـــاره كبيرا على نمط معيشة المجتمع (السيد، ١٤١٣هـــ). فظهور حرف أو مهـــن جديـــدة و احـــتياج المجـــتمع لهـــا أو اخـــتفاء بعض المهن كل ذلك يؤدي إلى تغيرات اجتماعية داخل المجتمع يحســـن مـــراعاقما واستشـــراف المســـتقبل لآثارهـــا و طـــرق إشباع حاجات المجتمع المترتبة عليها. و ينبغي أن يكون للمؤسســـات الـــتربوية دور كـــبير و واضـــح في الـــتعامل مـــع هـــذه المتغيرات، و يبرز هذا الدور من خلال تطوير المـــناهج و إعدادهـــا حـــتى تواكـــب هـــذه الـــتغيرات البيئية و الجغرافية و قميئ الأجيال القادمة للتأقلم و التعامل مع الأوضـــاع الجديـــدة في المجـــتمع مـــن خـــلال إكســـاهم قـــيم مهنية و مهارات عملية تساعدهم على الاستفادة من التغيرات الجديدة في المجتمع.

العوامـــل الاقتصـــادية:لقـــد امـــتد أثـــر التقدم الصناعي إلى نمو تطبيقات التكنولوجيا فازدادت المخترعات و الآلات و الأجهـــزة و المعـــدات الكهـــربائية و الميكانيكيـــة و الالكـــترونية و غيرها، مما أثر في حياة الناس و نمط و مستوى معيشـــتهم. لـــذا أصـــبح الـــنمو الاقتصـــادي أساسا هاما في التغيير الاجتماعي. و من مظاهر النمو الاقتصادي كثرة المخـــترعات، لـــذا كـــل مـــا كـــثر وجـــود مخـــترعات داخـــل المجتمع و زاد استعمالها بين أفراد المجتمع كان لهذه المخـــترعات أثـــر عـــلى طـــريقة حيـــاتهم. فاكتشاف الكهرباء و اختراع المصباح الكهربائي على سبيل المثال أحدث تغيـــيرا كـــبيرا في نمـــط حيـــاة الإنســـان، فقـــبل اكتشاف الكهرباء و اختراع المصباح الكهربائي كان الناس ينامون مـــبكرين و يقـــل بـــل يـــندر وجود أعمال أو وظائف في الليل و بعد اختراعه كثر السهر في أكثر المنازل و الأعمال و الوظـــائف خـــارج المـــنازل و حـــتى ســـاعات مـــتأخرة من الليل، فضلا عن الأجهزة الكهربائية التي لها أثر كبير عـــلى تســـهيل حيـــاة الـــناس أو تعقيدهـــا. و من العوامل الاقتصادية انتشار الصناعة المحلية و استثمار رؤوس الأموال الداخـــلية و تشـــجيع القطـــاع الخـــاص و هـــذة الأســـباب مـــن الأسباب المهمة في عملية التغير الاجتماعي. و في المقـــابل فـــإن انتشـــار الفقـــر بـــين أفـــراد المجتمع و العجز الاقتصادي يكون له دور كبير أيضا في التغير الاجتماعي. أيضـــا انتشـــار أو ســـيادة نظـــام اقتصـــادي معين يساهم في تغيير المجتمع و سيطرة فئة معينة على رؤوس الأموال و الســـيطرة عـــلى الأســـواق و الأســـهم و البـــنوك. و كـــل هذه العوامل الاقتصادية و غيرها لها دور كبير في عملية الـــتغير الاجـــتماعي داخـــل المجـــتمع. و عـــلى المـــنهج الدراسي أن يراعي هذه العوامل و المتغيرات الاقتصادية داخل المجـــتمع و خارجـــه حـــتى يســـهم المـــنهج في إعداد الطلاب للاستفادة من التغير الاجتماعي و مقاومة التغيرات التي تتعارض مع ثوابت المجتمع و قيمه.

ثـــورة الاتصـــالات الحديـــثة: لقـــد تحـــول العالم اليوم إلى قرية صغيرة بعد هذه القفزة السريعة في عالم الاتصالات و التواصـــل بـــين الشـــعوب ســـواء بتســـهيل السفر أو بالاحتكاك المباشر مع الحضارات الأخرى أو من خلال أجهزة الاتصـــال الحديـــثة و الـــتي تعـــد القـــنوات الفضـــائية من أكثرها انتشارا و تأثيرا. و تعتبر اليوم شبكة الإنترنت من العوامـــل الإكـــترونية المؤثـــرة في تدفـــق المعـــلومات و التواصـــل غير الخاضع للرقابة. و هذا التواصل بين الشعوب يكـــون محمـــودا و يكـــون مذمومـــا حســـب آثاره و تأثيره على ثوابت وقيم المجتمع و هل التأثير من جانب واحد أو متـــبادل حســـب مصـــلحة كـــل مجـــتمع. و إذا أعـــد الجيـــل إعدادا جيدا و درب على القدرة على معرفة الخير و اخـــتيارة و معـــرفة الشـــر و الابـــتعاد عنه و البحث و متابعة الحكمة أينما و جدت، استطاع المجتمع أن يوظف هذا التواصـــل لصـــالح عقيدتـــه و ثوابـــتة و نجـــح في إبعـــاد كل مخاطر و أضرار هذا التواصل عن أفراد المجتمع بمختلف قطاعـــاقم. لكـــن إذا لم يعـــد الجيـــل و يحصـــن بالحصانة الذاتية، فإن مصيره الذوبان بين القيم و الظواهر المستوردة إلى المجـــتمع عـــن طـــريق وســـائل الاتصـــال الحديـــثة بمختلف أنواعها. لذا تقع المسؤولية على واضعي و مطوري

المـــناهج في تضـــمن المـــناهج مقومـــات و أساليب التحصين و التدريب على القدرة على التمييز بين كل ما هو نافع و ضار على الفرد أو المجتمع.

٤. سرعة التغير الاجتماعي و أساليب التعامل معه:

إن مـــن سمـــات الـــتغير الاجـــتماعي في العصـــر الحديـــث سرعته و تأثيره على جميع أو أكثر جوانب الحياة. و هذه الســـرعة ناتجـــة مـــن تظافـــر أســـباب الـــتغيير و تفـــاعل بعضها مع بعض و تزداد سرعة التغيير كلما زاد تفاعل و اشـــتراك الأســـباب بعضـــها مـــع الـــبعض الآخر. و يشهد هذا العصر تغيرات اجتماعية و ثقافية سريعة أدت إلى تغير و تحديـــث في الكـــثير مـــن الـــدول كل على حسبه."و قد ينطبق ذلك على الكثير من الدول العربية و خاصة الدول الخلـــيجية. فقـــد ســـاعد الاتصـــال بـــين المجـــتمعات و الاتصال الثقافي و الانتشار الثقافي نتيجة للانفتاح على العالم الخـــارجي و التـــبادل الـــثقافي و رغـــبة الكثير من هذه الدول في التحديث و مسايرة العصر إلى انتشار عناصر ثقافية جديـــدة لم تكـــن معـــروفة مـــن قـــبل في هذه المجتمعات مما أدت بدورها إلى تغيرات جذرية بهذه المجتمعات(السيد، ١٤١٣هـــ، ص١٤٣). و تختـــلف أســـاليب الـــتعامل مـــع المـــتغيرات حسب نوع المتغير و حجم فائدتة أو ضرره عـــلى المجـــتمع. و لكـــي يـــؤدي المـــنهج الدراســـي ما يتوقع منه في التعامل مع التغير الاجتماعي لابد من مراعات مايلي:

الـــتأكيد عـــلى عقيـــدة المجـــتمع و مقوماته الأساسية: إن انتشار الكثير من التيارات الفكرية و القيم والاتجاهات و المعـــتقدات المتبايـــنة قـــد يؤثـــر بدرجـــات مـــتفاوتة عـــلى أفـــراد المجتمع. إذ قد يتعارض بعضها بدرجة كبيرة مع مقومـــات المجـــتمع الأساســـية و قـــيمه المركـــزية و إديولوجيـــته مما قد يهدد المقومات الأساسية للمجتمع (السيد، ١٤١٣هـــ).

و هـــذا الوضـــع يتطـــلب مـــن الـــتربية بوجه عام و المناهج الدراسية بوجه خاص غرس العقيدة الصحيحة في نفوس أبـــنائها و صـــياغة الأهـــداف الســـلوكية المتمشية و المحققة لمبادئ العقيدة الإسلامية كما بينها الله في كتابه العزيز و طـــبقها الرســـول ﷺ في ســـنته و كمـــا فهمهـــا الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. و التأكيد على عقيدة المجتمع و مقوماتـــه الأساســـية هـــو هـــدف بحـــد ذاتـــه و أسلوب قوي و ناجح لمقاومة التغير السريع و الطارئ على المجتمع. فتـــنمية الحصـــانة الذاتيـــة و القـــدرة عـــلى رفض ما يتعارض مع عقيدة المجتمع و ثوابته و فق معايير ثابتة و واضحة لـــدى الـــنشء مـــنذ نعومـــة أظفـــاره تحفـــظ للمجتمع استقراره و استفادته من المتغيرات بطريقة إيجابية و تجعل من شأنه التقدم و الرقي و فق ثوابته و معطيات الحياة الحديثة.

الإعـــداد المهـــني لأفـــراد المجـــتمع: إن من سمات و متطلبات العصر الحديث التقدم المهني و التكنولوجي. و يتضمن دور المدرســـة الإعـــداد المهـــني لأفـــراد المجـــتمع مـــن خـــلال إكسابهم مهارات عملية تدريبهم عليها مثل استخدام الحاســـب الآلي و صـــيانة الاجهـــزة و القـــدرة عـــلى الـــتعامل معها و تقدير قيمتها و المحافظة عليها، ايضا اكسابهم المهـــارات الاساســـية لـــلعمل مـــثل القـــدرة عـــلى التفكير و الابداع و احترام العمل و تقديره و إتقانه على الوجه المطـــلوب مـــنهم و المحافظـــة عـــلى الوقت و القدرة على استثمارة، بالإضافة إلى اكتساب مهارة الاتصال بالجمهور و حـــترام المهـــنة و ادراك قيمـــتها. و يـــنبغي عـــلى المدرســـة ممثـــلة بالمـــنهج مراعات الفروق الفردية للطلاب و اســـتعداداتهم و قدراتهـــم و يشـــير إلى ذلـــك احد الباحثين بقوله "فالتربية المدرسية تعد الأفراد و توجههم علميا عن طـــريق اكتشـــاف قدراتهـــم و توجيههـــا توجيهـــا صحيحا كما يجب أن تهتم المدرسة بالتخصص و تساعد التلاميذ عـــلى اخـــتيار التخصصـــات الـــتي تتناســـب مع قدراتهم و ميولهم و أيضا خطط التنمية في المجتمع" (السيد، ١٤١٣

هـــ، ص١٤٦). و يتطـــلب ذلـــك اســـتخدام الطـــرق و الأساليب الحديثة و تكنولوجيا التعليم لرفع مستوى أداء الطـــالب. كذلـــك الاهـــتمام بـــالإعداد المهـــني و الفني للمعلمين و تطوير المناهج الدراسية لمسايرة المجتمع الجديد و حاجـــات الـــتلاميذ في هـــذا المجـــتمع و طـــبيعة العصر. و دو ر التربية لايقتصر على إعداد التلاميذ و المعلمين فقط بل يجب أن يتعدى ذلك ليشمل أيضا ربط التعليم بالمجتمع.

إن الإعـــداد المهـــني للأفـــراد يـــرفع مـــن كفـــاءتهم الإنـــتاجية مما يزيد من معدل الإنتاج و بالتالي من معدل الدخل القومـــي للمجـــتمع. و هـــذا يـــزيد من إحساس الفرد بقيمته داخل المجتمع و يساهم في إشباع حاجات المجتمع نتحة التغيرات الاجتماعية الطارئة على مجتمعة.

الـــتأكيد عـــلى و حـــدة المجـــتمع و تماسكه:تتعرض بعض المجتمعات لصراعات ثقافية نتيجة للتغيرات الاجتماعية أو الـــثقافية الطارئـــة عـــليها و قـــد ينـــتج عن ذلك الصراعات تفكك المجتمع و انقسامه إلى طوائف و اتجاهات فكرية تـــتفكك مـــن خلالـــه الأســـر و تنشـــأ الكـــثير من المشكلات داخل الأسر و خارجها. و تقول السيد "من هنا تأتي أهميـــة الـــتربية في الـــتوعية و التهيـــئة و إجراء الدراسات و طرح الحلول و البدائل" (السيد، ١٤١٣ ، ص١٤٧). و تـــبرز أهميـــة الـــتربية مـــن خـــلال بـــناء المـــناهج المدرسية و تأكيد مفهوم الوحدة و التماسك و تدعيم مقومات الـــترابط و الـــتلاحم عـــلى مســـتوى الاســـر و المجـــتمعات الصـــغيرة في أساس المجتمع ومن ثم تاكيد و حدة المجتمع ككل لايتجزاء.

الـــتأكيد عـــلى القـــيم و العـــادات الحميـــدة: تســـود في كـــل مجتمع قيم و عادات حميدة تساهم في رفع مستوى إنـــتاجية الأفـــراد و الجماعـــات ســـواء كانت هذه القيم معنوية أو مادية. و تبرز أهمية هذه العادات و القيم الحميدة في مواجـــته العـــادات و القـــيم الوافـــدة عـــلى المجـــتمع و خاصة ما يتعارض مع ثوابت المجتمع و قيمه المستنبطة من عقيـــدة. و عـــندما يتشـــرب النشـــأ العـــادات و القـــيم الحميدة أثناء دراسة للمناهج الدراسية تتكون لديه الحصانة الذاتيـــة في مواجـــة المـــتغيرات الطارئـــة على المجتمع و مقاومة الخلق و العادات الرذيلة و نبذها لوجود ما يضادها في نفسه من الخلق و العادات الحميدة.

إعدادالأفـــراد و تهيئـــتهم لمواجهـــة الـــتغيرات و الاســـتفادة منها و إحداثها:من و ظائف التربية اعداد أفراد المجتمع و مســـاعدتهم عـــلى فهـــم الـــتغيرات الاجـــتماعية و الـــثقافية و أبعادها و مدى مناسبتها لظروف المجتمع الراهنة في ضـــوء متطلـــبات و حـــتياجات المجـــتمع حـــتى يســـتطيعوا إحداث التغييرات الإيجابية التي يتطلبها تنظيم مجتمعهم و تحديـــثه لمســـايرة متطلـــباته في ضـــوء طـــبيعة العصـــر. و يتضـــمن هذا الإعداد لإكسابهم القدرة على انتقاء و تقبل الكـــثير مـــن الأســـاليب و الوســـائل الحديـــثة في العمل و الإنتاج و استخدام التكنولوجيا الحديثة و تقويم اتجاهها و نـــتائجها و مناســـبتها لمـــراحل التـــنمية في المجـــتمع و ميـــادين العمـــل المختـــلفة و إعداد الأفراد و تدريبهم على اســـتخدامها(الســـيد، ١٤١٣هـــــ). و إعـــداد أفـــراد المجـــتمع و تهيئتهم لمواجهة التغيرات و الاستفادة منها يساعد على التحكم و ضبط التغير الاجتماعي و الاستفادة منة و مقاومة و معالجة مظاهره السلبية داخل المجتمع.

٥. تأثير المتغيرات الاجتماعية على المنهج:

علاقـــة الـــتربية بوجـــه عـــام و المـــنهج بوجـــه خاص بالتغير الاجتماعي علاقة متبادلة. فالتربية وسيلة أساسية لزيادة العناصـــر الـــثقافية الجديـــدة في المجـــتمع مـــن ناحيـــة، و وسيلة المجتمع أيضا للقضاء على المشكلات الاجتماعية التي تنتشـــأ عـــن انتشـــار هـــذه العناصـــر الـــثقافية الجديـــدة و صـــراعها مع العناصر الثقافية السائدة من ناحية أخرى (الراشـــد، ١٤٠٤هـــــ). و المـــنهج يـــتحاوب مع المتغيرات الاجتماعية في تدعيم هذه المتغيرات أو مقاومتها حسب

خصوصيات المجتمع المنبثقة من عقيدة و قيمه و حاجاته. لذا على واضعي و مطوري المناهج معرفة المتغيرات الاجتماعية التي تظهر في المجتمع بين الفينة و الأخرى، و الاطلاع على المتغيرات الاجتماعية العالمية التي لها تاثير على المجتمع المحلي و خاصة بعد ثورة الاتصالات و انتشار القنوات الفضائية و شبكات المعلومات في أنحاء العالم. لذا على المنهج أن يتفاعل مع هذة المتغيرات و لا يكون بمعزل عنها و يتعامل مع هذه المتغيرات على حسب طبيعة هذه المتغيرات فالاستفادة و التكيف مع المتغيرات المفيدة للمجتمع. و الوقاية من المتغيرات غير المرغوب فيها و خاصة مايتعارض مع عقيدة المجتمع و قيمة الثابة. لذا معرفة حاجات المجتمع و فق المتغيرات الجديدة تساعد واضعي المناهج على بناء النهج الدراسي ليكون مو اكبا و ملبيا لحاجات المجتمع و فقا لهذه المتغيرات. علما أن التربية الحديثة تنادي بأن تكون المناهج الدراسة ملائمة لحاجات الزمان و المكان، أي الحاجات المدنية الحديثة و حاجات البيئة المحلية، فيجب أن تقوم المناهج على أساس هذه الحاجات بشكل يساعد الطفل على اكتساب القدرة كي يعيش فردا نافعا في المجتمع، و أن يحترم هذا المجتمع عن طريق المساهمة في حل مشكلاته و النهوض به(عبد العزيز، بدون تاريخ).

رابعاً: المنهج و مشكلات المجتمع

١. مفهوم المشكلة :

يتجه بعض علماء الاجتماع إلى اعتبار أن المشكلة المجتمعية التي يحسها أفراد المجتمع و يشعرون بها، ما هي إلا أعراض للتفكك الاجتماعي. و التفكك الاجتماعي **SocialDisorganization** سوء التكيف الشديد بين النظم الاجتماعية لدرجة تفشل معها في مقابلة حاجات الأفراد بصورة مرضية (بدران، د.ت). و كما أن المشكلة تعتبر عرضا من أعراض التفكك الاجتماعي إلا أنها تكون أحيانا سببا أساسيا من أسباب التفكك الاجتماعي (مرسي، ١٩٨٩م). و يعرف علماء الاجتماع المشكلات الاجتماعية على أنها "المفارقات ما بين المستويات المرغوبة و الظروف الواقعية فهي مشكلات بمعنى أنها تمثل اضطرابا و تعطيلا لسير الأمور بطريقة مرغوبة كما يحددها القائمون بدراسة المجتمع. و تتصل المشكلات الاجتماعية بالمسائل ذات الصفة الجمعية التي تشمل عددا من أفراد المجتمع بحيث تحول دون قيامهم بأدوارهم الاجتماعية وفق الإطار العام المتفق عليه و الذي يتمشى مع المستوى المألوف للجماعة. و عادة تكون المشكلة الاجتماعية ذات تأثير معوق لأحد النظم الاجتماعية الأساسية كما في حالة البطالة و تشرد الأحداث و غيرها"(ZakiBadawi,1982,p.393). و تظهر المشكلات الاجتماعية عندما لا يقوم عدد كبير من الأفراد بالأدوار الاجتماعية التي حددها لهم المجتمع، و التي يتوقع منهم سلوكا معينا فيها. فعندما لا يستطيع الأفراد لأسباب مختلفة أن يقوموا بهذه الأدوار الاجتماعية المتوقعة منهم فإن الموقف الناتج يمكن تعريفه بأنه مشكلة احتماعية(النجيعي، ١٩٨١هـ).فإذا نظرنا على سبيل المثال إلى الدور الذي يجب أن يقوم به الزوج من القوامة و الإنفاق على أسرته نظرا لتغير بعض المفاهيم أو لانتشار البطالة و قلة فرص العمل و لم يجد كسب العيش و ضمان الموارد المالية الكافية لأسرته سبب هذا الموقف مشكلة اجتماعية و هي ضعف القوامة و نقص الإنفاق على من يعول من أسرته. كذلك المرأة المتعلمة التي لا ترغب أو لا تستطيع أن تقوم بدورها كزوجة أو أم و ربة منزل نتيجة ضرورة شغلها لوظيفة لا تستطيع أن تحقق ما يتوقعه المجتمع منها داخل الأسرة سبب هذا الموقف مشكلة احتماعية و هي التقصير و عدم القدرة على تربية أولادها و رعاية شئون أسرتها على الوجه المطلوب منها. و يختلف مفهوم المشكلة الاجتماعية عن مفهوم الظاهرة الاجتماعية فقد أشار دوركايم إلى صفات الظاهرة الاجتماعية و

من هذه الصفات أن الظاهرة الاجتماعية ليست من وضع فرد أو بضعة أفراد و لكنها من صنع المجتمع و هي خاضعة لقوانين تسيرها أيضا لها صفة العمومية أي الانتشار داخل المجتمع و لها صفة الخارجية أي ظاهرة و موجودة في المجتمع خارج شعور الفرد كحقيقة موضوعية(الخشاب، ١٩٨٣م، ص. ٢٩٨-٣٠٢). و من الصفات التي تميز الظاهرة عن المشكلة أن الظاهرة قد تكون إيجابية أو سلبية و لكن المشكلة دائما سلبية و ليس لها جوانب إيجابية.

٢. أصناف المشكلات:

يعج في هذا العصر الكثيرمن المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية و النفسية التي تنتشر في المجتمعات الانسانية، و إن اختلفت هذه المشكلات في عددها و قوتها التأثيرية من مجتمع لآخر (الخطيب وآخرون، ١٤١٥هـ). و تلعب هذه المشكلات دورا كبيرا في تخلف المجتمعات و تأخرها، و التأثير على سلوك و قيم أفراد المجتمع كل حسب درجة مقاومته و تعامله مع المشكلات الطارئة على المجتمع. و تنقسم مشكلات المجتمع إلى عدد من الأنواع و هي مشتركة فيما بينها، فبعضها يؤثر على البعض الآخر و يتأثر به، و من هذه المشكلات: المشكلات الاقتصادية مثل الفقر و كثرة العمالة الوافدة ...الخ. و المشكلات البيئية مثل التلوث و قلة الموارد المائية و قلة الموارد الطبيعية أو سوء استغلالها. و المشكلات السكانية مثل قلة السكان أو كثرتهم المفاجئة و زيادة أعداد الطلاب و عدم القدرة على استيعابهم في التعليم العالي أو في سوق العمل. و المشكلات الصحية مثل انتشار التدخين و ظهور بعض الأمراض و قلة الوعي الصحي و انتشار بعض العادات غير الصحية. و المشكلات الثقافية مثل الصراع الثقافي و الغزو الفكري من خارج المجتمع و فقدان الهوية الثقافية. و المشكلات الاجتماعية مثل التفكك الأسري و انتشار الأمراض الاجتماعية كالتدخين و المخدرات و التمرد على قيم و عادات المجتمع و انتشار الطلاق و تأخر الزواج. و كل نوع من هذه المشكلات له أسبابه التي أدت إلى ظهوره و انتشاره في المجتمع وله أعراضه الظاهرة في بناء المجتمع و مظاهره، و على سلوك و علاقات أفراد المجتمع ككل.

٣. دور المنهج في حل مشكلات المجتمع:

للمدرسة دور كبير تجاه المشكلات التي يتعرض لها المجتمع، و ينبغي أن يتمثل هذا الدور بوضوح في المنهج الدراسي و يكون له دور كبير حيال هذه المشكلات و إعداد الأفراد للمساهمة في حلها و تفهمها. و تختلف الآراء حول دور المدرسة و مناهجها تجاه مشكلات المجتمع. فهناك فريق يرى أن دور و ظيفة المدرسة -كمؤسسة تعليمية- يجب أن لا تتعدى عن نقل التراث الثقافي و المحافظة عليه و على الأوضاع الاجتماعية، و بالتالي لا تتعرض لما هو موجود في المجتمع من مشكلات أو قيم متصارعة. و أصحاب هذا الرأي لا يرون أن أحدى مسئوليات المدرسة تطوير المجتمع. و من ثم يهدف منهجها إلى تبسيط الثقافة و نقل المعارف و الحقائق و تنمية المهارات الأساسية. و يؤخذ على هذا الرأي أنه قصر وظيفة المدرسة على نقل التراث و الثقافة و المحافظة عليه دون الإسهام في حل مشكلات المجتمع و تطويره و رفع مستواه.

و يرى فريق آخر أن من وظيفة المدرسة عرض مشكلات المجتمع دون التعرض لحل هذه المشكلات أي تعكس مناهجها ما هو موجود في المجتمع، و تأخذ دورا محايدا إزاء ذلك، خاصة عندما تكون المشكلات تتعلق بالاتجاهات و القيم في المجتمع. و حجة هذا الفريق في تبني هذا الرأي هو أن المدرسة إذا قامت بدور إيجابي لحل المشكلات في المجتمع و توصلت إلى حلول فإنه ليس لديها السلطة لتنفيذها أو فرضها على أفراد

المجتمع. كما أنه في حالة المشكلات التي تتعلق بالاتجاهات و القيم لا تستطيع أن تتخذ موقفا يناصر فئة من المجتمع على فئة أخرى فتصبح بذلك من عوامل تفكك المجتمع.

و ليس موقف المدرسة تجاه المشكلات التي يتعرض لها المجتمع هو عامل تفكيك المجتمع بل إن الفئة التي تستورد قيمها من خارج المجتمع و تعارض ثوابت المجتمع و قيمه هي التي تسبب تفكك المجتمع. و موقف هذا الفريق من مشكلات المجتمع يعد تهربا من مسئولية الإيجابية في حل مشكلات المجتمع. فالمدرسة ليس لديها السلطة لفرض حلول على المجتمع، و لكنها تستطيع أن تعد الأفراد للمساهمة في حلول مشكلات مجتمعهم و هذا لن يحدث إلا إذا نوقشت هذه المشكلات و توصل إلى حلول سليمة من خلال المنهج الدراسي. بينما هناك فريق ثالث يرى أن من وظيفة المدرسة أن تأخذ دورا إيجابيا في حل مشكلات المجتمع، و يؤمن هذا الفريق بالدور القيادي للمدرسة في العمل على تطوير المجتمع و تقدمه و التزامها بالدور التربوي الشامل أمام المجتمع. و هذا الاتجاه هو أنسب الاتجاهات الثلاثة لأغلب المجتمعات و خاصة مجتمعاتنا الإسلامية، لكن ينبغي أن يؤخذ بالحسبان أن هناك مؤسسات أخرى تلعب دورا في المجتمع يجب أن تتعاون مع المدرسة في جوانب التربية و التغلب على المشكلات و اقتراح حلول لها.

و ينبغي على واضعي و مطوري المناهج أن يضعوا نصب اعينهم تجاوب المنهج تجاوبا إيجابيا مع مشكلات المجتمع التي تحيط به سواء كان في علاجها أو الوقاية منها، و هذا أمر يساعد على النهوض بالمجتمع و التغلبه على مشكلاته المتنوعة. و يعتبر المنهج وسيلة المدرسة لتحقيق أهدافها التربوية، و القيام بدورها في إعداد النشء للتكيف و التفاعل مع المجتمع و خدمته و حل مشكلاته، و من هذا المنطلق فإن للمنهج دورا إيجابيا إزاء بعض المشكلات التي تواجه المجتمع.

و من وسائل الأهداف التربوية توظيف المنهج لخدمة المجتمع عن طريق حل مشكلاته فإنه يمكن بواسطة المحتوي و هو أحد عناصر المنهج تزويد المعلمين و الطلاب بالمعارف و المعلومات التي تلقي الضوء على نشأة المشكلات و تتبعها تاريخيا حتى الوقت الحاضر لمعرفة الظروف التي أدت إليها. و هنا تظهر أهمية المعارف و المعلومات التي يزود بها الطلاب من طريق المحتوى لمعرفة كل ما يتعلق بمشكلات البيئة و المجتمع حتى يكون التخطيط و التنفيذ للتغلب على تلك المشكلات تخطيطا شاملا مستنيرا و تنفيذا فعالا مثمرا. كما يمكن أن يتدرب الطلاب خلال المواقف التعليمية على أسلوب التفكير العلمي و العملي و أسلوب حل المشكلات و على المهارات العقلية اللازمة مثل جمع بيانات عن المشكلة و تصنيفها و تبويبها و تحليلها و اقتراح عدة حلول و دراسات و اختيار أنسبها في ضوء ظروف الموقف المشكل و العوامل المؤثرة فيه و الإمكانات المادية و البشرية المتاحة. و يشير بعض المتخصصين في وضع المناهج إلى أن المناهج الدراسية تختلف من مجتمع لآخر، بل و تختلف أيضا في المجتمع الواحد من فترة إلى أخرى حسب مشكلاته و حاجاته(اللقاني، ١٩٨٢م). و في ضوء ذلك لا ينبغي النظر إلى المناهج الدراسية بمعزل عن الظواهر الاجتماعية و مشكلات المجتمع التي يمكن التغلب عليها و حلها عن طريق المنهج الدراسي.

خامساً : المنهج و حاجات المجتمع

١. مفهوم حاجات المجتمع:

يصنف العلماء الحاجات تصنيفات متعددة: منها ما هو جسمي، و ما هو عقلي، و ما هو نفسي، و ما هو اجتماعي، و ما هو روحي، و الواقع أن كل حاجة من حاجات الإنسان تتضمن هذه النواحي جميعا، و لكن

بأقدار مختلفة (الدمرداش، ١٣٩٨هـ، ص٨٤). و قد اختلفت الفلسفات في ترتيب هذه الحاجات حسب الأهمية بل إن بعض الفلسفات أهملت أو تجاهلت بعض هذه الحاجات، فالنظرية المادية أهملت الجانب الروحي و النظرية الرأسمالية ركزت على الجانب المادي و على حساب الجوانب الأخرى، و تأتي شمولية المنهج الإسلامي في نظرته الشاملة إلى الإنسان و إشباع كل جوانب حياته الجسمية و الروحية و العقلية و النفسية و الاجتماعية، و يشير إلى هذ الشمولية عبد الرحمن صالح عبد الله بقوله التربية الإسلامية تهتم بالشخصية الإسلامية من جميع جوانبها. إنها تهتم بالعقل الإنساني، و تحث الإنسان على تنمية العمليات العقلية العليا مثل التفكير و التدبر و ربط الأسباب بنتائجها ... تهتم اهتماما كبيرا بالجانب الروحي من الإنسان .. و اهتمام الإسلام بالجانب الإيماني لا يلغي التربية الجسمية من قاموس التربية الإسلامية. (عبد الله، ١٤١٧هـ، ص٢٩).

٢. دور المنهج في اشباع حاجات المجتمع:

تخضع المناهج الدراسية في كافة المستويات التعليمية لطبيعة المجتمع من حيث عقيدته و ثقافته و حاجاته و آماله التي يرجو تحقيقها في أبنائه. و من المبادئ المتفق عليها بين رجال التربية سواء منهم من كان متحمسا للتربية القديمة أو للتربية الحديثة أن تكون المناهج وثيقة الصلة بحاجات التلاميذ بحيث تعمل على إشباعها (سرحان، ١٣٩٧هـ). و حاجات التلاميذ من حاجات المجتمع و إشباعها إشباع لحاجات المجتمع و الذي يحدد حاجات الأفراد المجتمع وفقا للأنساق الاجتماعية داخل المجتمع.

و لذلك تختلف المناهج الدراسية من مجتمع لآخر، بل و تختلف أيضا في المجتمع الواحد من فترة إلى أخرى(اللقاني، ١٩٨٢م). و تختلف المناهج أيضا من مرحلة إلى أخرى و من بيئة إلى أخرى داخل المجتمع نفسه نظرا لاختلاف حاجات المجتمع من مكان إلى مكان آخر، فالمجتمعات الساحلية تختلف عن المجتمعات الصحراوية و المجتمعات الرعوية تختلف عن المجتمعات الصناعية و الزراعية ...الخ. و في ضوء ذلك لا ينبغي النظر إلى المناهج الدراسية بمعزل عن حاجات المجتمع المتنوعة و ما يستجد من جديد عليه. و يشير صالح عبد العزيز إلى هذه الأهمية بقوله "يجب أن يضع واضع المنهج نصب عينيه حاجة المجتمع، و التربية الحديثة تنادي بأن تكون مناهج الدراسة ملائمة لحاجات الزمان و المكان، أي الحاجات المدنية الحديثة و حاجات البيئة المحلية، فيجب أن تقوم المناهج على أساس هذه الحاجات بشكل يساعد الطفل على اكتساب القدرة كي يعيش كفرد نافع في المجتمع، و أن يحترم هذا المجتمع عن طريق المساهمة في حل مشكلاته و النهوض به" (عبد العزيز، ص١٧٨).

سادساً: التغيير و التغير الطارئ على المجتمع السعودي

مما لا شك فيه أن المجتمع لا يظل في حالة ثبات و جمود بل إنه يمر بتغيرات مستمرة في مختلف المجالات، و التغيرات تكون تارة إلى الأحسن و تارة إلى الأسوأ حسب العوامل المؤدية إلى التغير و الأهداف المرسومة للتغيير أو التطوير، المجتمعات كلها تسعى دائما إلى التغيير للأحسن في مجالات الحياة المتنوعة. و الفارق بين مصطلح التغير الاجتماعي و مصطلح التغيير أو التطوير الاجتماعي يتمثل في مدى تدخل الإنسان في عملية التغيير، فكلما تدخل الإنسان لإحداث التغير أطلق على هذه العملية تغييرا أو تطويرا، و عادة يكون التغيير أو التطوير مخططا له و يسعى إلى إقامة بناء اجتماعي جديد يقوم على التحديد الواقعي و المثالي لإشباع حاجات المجتمع و حل مشكلاته. و خطط التنمية المتنوعة في المملكة العربية السعودية منذ عام ١٣٩٠هـ تعتبر من عمليات التغيير الاجتماعي المقصودة و المخطط لها لإحداث تغييرات مرغوب فيها في المجتمع السعودي. و قد

شمل التغيير و التطوير مجالات كثير منها المجال الزراعي و الصناعي و شبكات الطرق و المواصلات و مشاريع الصحة و التعليم و العمران و جميع مجالات و مظاهر الحياة العامة داخل المجتمع السعودي.

و يشير السيف إلى أهمية خطط التنمية في عمليات التغيير داخل المجتمع السعودي ومدى التزام هذه الخطط بمبادئ الإسلام و قيمه، و ذلك في كتابه المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي بقوله "إن التنمية الاقتصادية و التي بدأت في المجتمع السعودي منذ عام ١٣٩٠هـ تعد برامج مخططة لأنها تركز على التغيير في الجوانب المادية للفرد السعودي، و بنفس الوقت تحاول المحافظة على الجوانب الثقافية و المعنوية للمجتمع، لذلك كان منهجها و مبدؤها يتجليان في استناد أهدافها المادية و الاجتماعية إلى المبادئ و القيم الإسلامية و التراث الثقافي للمجتمع السعودي، لذلك فقد قررت سياسة وزارة التخطيط في جميع الخطط التنموية التي نفذت مبدأ رئيسا ثابتا في برامجها يتمثل في التزام الدولة و تمسكها بمبادئ الشريعة الإسلامية و الحفاظ على التقاليد و القيم الثقافية و الأخلاقية المرتبطة بها". (السيف، ١٤١٨هـ. ص.١٣). و هذا التميز الفريد في سياسة التغيير و التطوير في المملكة العربية السعودية المنبثقة من خطط التنمية جعلها تسير بخطى ثابتة محافظة على ثوابت المجتمع التي قام عليها نظام الحكم كما أشرنا سابقا و مستفيدة من متطلبات الحياة الحديثة و المعاصرة.

أما مفهوم التغير الاجتماعي فإنه يحدث تلقائيا نتيجة أسباب متنوعة منها أسباب ثقافية أو اجتماعية أو سكانية أو اقتصادية أو جغرافية و بيئية أو نتيجة تفاعل عوامل مشتركة مثل تفاعل ثورة الاتصالات الحديثة مع العوامل الأخرى، و قد تكون العوامل داخلية أو خارجية. و يكون التغير بطريقة تلقائية ليست مقصودة و يكون هذا التغير إما إلى الأحسن و يسمى تقدما أو تطورا و إما أن يكون التغير للأسوأ فيسمى تقهقرا أو تخلفا. و المعيار في معرفة التغير هل هو إلى الأحسن أو إلى الأسوأ في المجتمع السعودي معرفة مدى تأثير هذا التغير على ثوابت المجتمع و عقيدته و قيمه المتمثلة بالدين الإسلامي الذي يدين به جميع أفراد المجتمع في المملكة العربية السعودية و المنبثق منه نظام الحكم الأساسي و سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، أيضا معرفة مدى تأثير هذا التغير على ثقافة المجتمع و تاريخه و لغته.

وعلى الرغم من وجود عوامل تقاوم التغير في كل مجتمع و إن كانت بدرجات متفاوتة، إلا أن كل المجتمعات تتغير. و لم يسلم من التغير حتى أشد المجتمعات محافظة و تمسكا بماديها. و التغير في حده المقبول ظاهرة صحية و مطلوبة في أكثر الأحيان. لأن هناك أمورا تتستجد في حياة الناس رغما عنها، فلا بد للمجتمع أن يتغير من أسلوبه لمواجهتها و إلا جمد على حال واحدة، و ساءت حياة الناس، و إن عدد الناس في كل مجتمع يزيد زيادة مطردة. و على ذلك تصبح الأساليب التي كان يتعامل بها الناس عندما كان عددهم قليلا أساليب غير صالحة لمواجهة هذا العدد الكبير. و أحيانا تحدث كوارث طبيعية أو وفرة في المصادر المالية أو عدوان من الخارج ... هذه و أمثالها عوامل لا حلة للمجتمع فيها. فعليه أن يطور من أساليب حياته ما يستطيع أن يواجه به الأوضاع الجديدة(الشافعي، ابراهيم و آخرون، ١٤١٧هـ).

و لقد أحدث التغيير و التغير في المجتمع السعودي عدد من العوامل المتنوعة منها، استقرار المملكة العربية السعودية و توحيدها كما أشرنا سابقا في مقومات المجتمع. و لقد ساهم انتشار الأمن و الاستقرار و توقف الحروب الأهلية و القبلية التي كانت سائدة في معظم أنحاء الجزيرة العربية، كل هذه العوامل ساعدت على نمو الإنتاج و الاتجاه إلى التعليم و الزراعة و غيرها من الحرف و المهن السائدة في ذلك الوقت. و من العوامل التي ساعدت على التغير و التطوير داخل المجتمع في المملكة العربية السعودية اكتشاف الثروات الطبيعية و من أهمها

البترول و المعادن. وقد أحدث الإنتاج المتزايد من النفط طفرة اقتصادية داخل المجتمع. و يلاحظ أن اقتصاد المجتمع السعودي في الفترة المتغيرة بدأ يطرأ عليه تغيير في المحاور الأساسية (الزراعة - التجارة - الحرف الشعبية) التي اعتمد عليها الاقتصاد في المرحلة السابقة كما أصبح هناك زيادة في المحاور التي يرتكز عليها النظام الاقتصادي، مما ترتب على هذا التغيير، حراك للمكانة الاجتماعية التي تحتلها الفئات الاجتماعية التي تحددها المهنة، و مكانة و مركز المرأة و الرجل في المجتمع. (السيف، ١٤١٨هـ. ص ٨٧). و يشير أبانمي إلى آثار أخرى للطفرة الاقتصادية داخل المجتمع السعودي في كتابة المناهج الدراسية و التغيرات الاجتماعية و الثقافية في المجتمع السعودي، و من هذه الآثار: الانفتاح على العالم، و اقتناء وسائل التقنية الحديثة،و ارتفاع مستوى الاستهلاك، الهجرة من القرى و الهجر إلى المدن، و ازدياد أعداد المشتغلين في أعمال التجارة الحرة، و شيوع ظاهرة استقدام العمالة الأجنبية. (أبانمي، ١٤١٤هـ). و هذا التغير في المظاهر الاجتماعية و الاقتصادية أحدث تغييرا داخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية سواء في أعددها أو في وظائفها الاجتماعية و أدوارها و أشكالها.

و من العوامل التي ساعدت على التغير داخل المجتمع السعودي ازدياد عدد السكان و تغير التركيبة السكانية سواء كان بزيادة الوافدين للعمل داخل المملكة العربية السعودية أو الهجرة من القرى و الهجر و البوادي إلى المدن بحثا عن فرص العمل و توفر الخدمات أو بزيادة عدد المواليد، فقد قدر عدد السكان في المملكة العربية السعودية حسب إحصاءات عام ١٤١٣هـ، بما يساوي ١٦،٩٤٨ مليون نسمة منهم ١٢،٣١٠ مليون سعودي، و، ٤،٦٣٨ مليون غير سعودي. و بمقارنة عام ١٣٩٣هـ و ١٤١٣هـ فعلى سبيل المثال زاد سكان مدينة الرياض بين عامي ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م) و ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م) من نحو ٢٧،٠٠٠ نسمة إلى ٨٠٠،٠٠٠ نسمة. أي أن عدد السكان تضاعف خلال خمسين عاما أكثر من ٣٠ مرة.(أديب فارس، ١٤٠٤ هـ). و اعتبر أن من شأن هذا العدد أن يبلغ ١،٧٥٠،٠٠٠ نسمة تقريبا في حلول عام ٢٠٠٠م. و قد قدر معدل النمو السكاني السنوي خلال الأعوام من ١٣٩٤هـ إلى ١٤١٣هـ بـ ٣،٧% للسكان السعوديين و ٩،٨% للسكان غير السعوديين و بمعدل ٤،٨% لمجموع السكان، و تفسير زيادة عدد السكان غير السعوديين و ارتفاع نسبتهم إلى مجموع السكان بتدفق العمالة الأجنبية إلى المملكة العربية السعودية. و قد بلغت نسبة السكان الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عاما ٤٩،٢٣% للسعوديين و الذين تقل أعمارهم عن ٢٠ عاما ٦٠،٠٧% بين السعوديين أما الذين تزيد أعمارهم عن ٦٠ عاما ٥،٠٥% من السكان السعوديين. و يؤدي التوزيع العمري الصغير السن نسبيا للسكان في المملكة العربية السعودية إلى زيادة الأعباء الاجتماعية التي تتحملها الدولة لتأمين الخدمات العامة كالتعليم لفئات الأعمار الصغيرة المتمثل بتوفير المدارس بمراحلها المختلفة و تطوير ما تقوم به لتستوعب الأعداد المتزايدة. و من العوامل الأخرى المؤدية إلى التغير الاجتماعي انفتاح المجتمع السعودي على المجتمعات الأخرى سواء كان عن طريق السفر و البعثات الخارجية أو عن طريق وسائل الاتصال الحديثة. و كل هذه العوامل و غيرها أحدثت تغيرا اجتماعيا و تغييرا لوظائف مؤسسات التنشئة الاجتماعية داخل المجتمع السعودي، و سوف نستعرض لشيء من هذه التغيرات و التطورات الطارئة على مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتمثلة في الأسرة و المدرسة و المسجد و وسائل الإعلام، و أدوار هذه المؤسسات التربوية و الإعلامية تجاه هذه المتغيرات.

الأسـرة: علـى الـرغم مـن الـتغيرات الـتي تعرضت لها الأسرة السعودية في العصر الحديث سواء في حجمها أو وظائفهـا، إلا أنها مـازالت مـن أهـم القـوى الاجتماعية في التشكيل و التوجيه التربوي للأطفال. و قد اختفت الأسـرة الممـتدة تدريجيـا و انتشـرت الأسـرة الـنووية الـتي تتكون من الأب و الأم و الأبناء، لذا فقدت الأسرة معظـم وظائفهـا الاقتصـادية و الاجـتماعية و الـتربوية و الترويحية و تولت المؤسسات الاجتماعية الأخرى كثيرا مـن وظـائف الأسـرة و تـركت لهـا وظـائف محدودة تقوم بأدائها، و مع هذا فإنه مهما حلت محلها المؤسسات الاجـتماعية الأخـرى لا يسـتطاع أن يسـتغني عـنها أو أن تحـل محـلها مؤسسة أخرى. و مع ذلك كله لم تفقد الأسـرة السـعودية أهميـتها في مجـال التربية و التعليم فهي تكمل دور المدرسة في التربية و التوجيه. و هذا راجع لما يـنعم بـه المجـتمع السـعودي مـن محافظته على مكانة الأسرة التي ركز عليها الإسلام و جعل الأسرة هي السكن و القـرار لـلفرد. و قـد حـدد الـنظام الأساسـي للحكم في المملكة العربية السعودية ثلاثة أحكام رئيسة يخضع لها الفـرد مـن بيـنها الأسـرة. فقـد اعـترف النظام الأساسي للحكم بالأسرة و عدها نواة المجتمع السعودي، و بهذا يدعـم الـنظام الحقـوق و الواجـبات بـين الآباء و الأبناء و بين الأزواج، و كذلك يدعم وصاية الأب على أسرته و قوامـة الذكـور عـلى الإنـاث الـتي قـررها الإسلام، و حول هذا نصت المادة التاسعة من نظام الحكم ما يأتي "الأسـرة هـي نـواة المجـتمع السـعودي. و يـربى أفـرادها على أساس العقيدة الإسلامية وما تقتضيه من الولاء و الطاعـة لله و لرسـوله و لأولي الأمـر، و احـترام الـنظام و تنفيذه. و حب الوطن و الاعتزاز به و بتاريخه المجيد". كمـا ورد في المـادة العاشـرة مـن الـنظام "تحرص الدولة على توثيق أواصر الأسرة و الحفاظ على قيمها العربية و الإسـلامية...". ونظـرا للـتغير الطـارئ عـلى المجتمع السعودي برزت بعض الظواهر و المشكلات الاجتماعية، و مـن هـذه الظواهـر الملفـتة للانتـباه داخـل النسق الأسري في المجتمع السعودي ازدياد حجم الطلاق، فعلى سبيل المـثال ازداد عـدد حـالات الطـلاق في مديـنة الـرياض خلال السنوات من عام ١٤١٢هـ (١٩٩١م) إلى عام ١٤١٦هـ (١٩٩٥م) و ارتفـع معدلـه ارتفاعـا كـبيرا عن معدله السابق، و بلغ المعدل السنوي التقريبي لحالات الطـلاق (٣٠٠٠) حالـة، حيـث يـتم إصدار ما بين (٢٥-٣٥) وثيقة طلاق يوميا من محكمة الضمان و الأنكحة و سـجل في أحـد الأيـام (٧٠) حالـة طـلاق، و هـي أعلى نسبة يتم تسجيلها في اليوم الواحد بمدينة الرياض. و قـد تـبين أن أغـلب حـالات الطـلاق تقـع بين الشباب، و بين كبار السن الذين تزوجوا للمرة الثانية، و أن أهم أسـباب الطـلاق عـدم الاخـتيار الموفـق لـلزوجين". (السـيف، ١٤١٨هـ). كذلك دلت إحصاءات المحكمة الشـرعية الكـبرى في مديـنة جـدة عـلى ارتفاع حجم الطلاق في المجتمع السعودي، فقد تضاعفت أعداد المطلقين مـن السـعوديين مـن (١٧٩) حالـة طـلاق في عـام ١٤٠٠هـ إلى (٦٨٣) حالة طلاق في عام ١٤٠٤هـ. (ثـروت شـلبي، ١٤٠٨هـ. ص. ٧٨). و مـن الظواهـر الـتي طـرأت داخـل المجتمع السعودي خروج المرأة السـعودية إلى العمـل، و قـد اختـلفت مواقـف الـناس في المجتمع السعودي تجاه عمل المرأة السعودية فهناك ثلاثة اتجاهات حول ذلك تتلخص بما يلي:

أولا: فـريق اندفـع و طـالب بعمـل المـرأة و فتح الباب على مصراعيه و المساواة الكاملة بين الرجل و المرأة و تحريرها من أي قيد يميزها عن الرجل أو يميز الرجل عنها.

ثانيا: فريق عارض عمل المرأة خارج المترل و قصر عملها على البيت و شؤونه.

ثالـثا: فـريق تأثـر بمتطلـبات الواقع و طالب بحصر عمل المرأة في المجالات التي تتفق مع طبيعتها و بمعزل عن الرجال. (العساف، ١٤٠٦هـ. ص٧٤).

و يبدو أن ظاهرة عمل المرأة المنتظم خارج المترل كان لها دور في ظهور بعض التغيرات داخل المجتمع كالاستعانة بالخدم و الخادمات و تأخر سن الزواج و قلة الإنجاب و غيها من الظواهر الاجتماعية. (الخليفة و العبيدي، ١٤٠٦هـ. ص١٨). مع أن استخدام الخدم و الخادمات داخل المنازل لة أسباب أخري قد تكون أقوى من سبب خروج المرأة للعمل، و يشير إلى ذلك السيف في كتابه المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي بقوله "و كثير من الباحثين يضع علاقة بين خروج المرأة للعمل خارج المترل في المجتمع السعودي و استقدام العمالة الناعمة، و يبدو أن هذا افتراض يحتاج مزيدا من التحقيق لأن مساهمة المرأة السعودية في سوق العمل ما زال ضئيلا جدا لا يتعدى ٢،٢% (مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣م، ص ١٧٢) بينما نسبة الأسر التي يوجد لديهم خادمات في مدينة الرياض مثلا ٢٣% من الأسر و ذلك حسب تقرير المسح السكاني و الاقتصادي الذي أجرته الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض. (السيف،١٤١٨هـ ص. ٩٥). و سوف نتطرق بشيء من التفصيل لهذه الظاهرة عند الحديث عن مشكلات المجتمع السعودي و دور المنهج تجاهها. و من الظواهر التي برزت في النسق الأسري في المجتمع السعودي العنوسة و تأخر سن الزواج من الجنسين على حد سواء. وقد أصبحت هذه الظاهرة شائعة في معظم المجتمعات السعودية و أكثر من ذي قبل و خاصة في المدن، فمثلا يعاني ١٤،٧% من أسر مدينة الرياض من عنوسة بناقما. (الخليفة و العبيدي، ١٤٠٩هـ ص. ١٨). و قد أثبتت البحوث الميدانية عمومية هذه المشكلة و شيوعها في المجتمع السعودي، فتبين من دراسة أجريت في عام ١٤٠٦هـ على طلاب و طالبات الجامعات بمدينة الرياض، أن هناك تأخرا في سن الزواج بين الشباب السعودي، و أن كثرة سفر الشباب للخارج و التخوف من تحمل المسئولية من أهم الأسباب التي تؤثر في تأخر زواج الذكور في المملكة العربية السعودية. (قسم الاجتماع، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦ هـ).

و انطلاقا من تطور الأسرة السعودية و مقوماتها و وظائفها الاجتماعية و التربوية، و ما يحيط بها من ظواهر و مشكلات اجتماعية ينبغي على المنهج في المملكة العربية السعودية أن يتجاوب مع هذه التغيرات في تعزيز وتشجيع التغيرات الإيجابية و النافعة للمجتمع وفق مقومات المجتمع المشار لها سابقا. أيضا ينبغي للمنهج أن يقف أمام التغيرات السلبية و الدخيلة على المجتمع، و أن يكون التعامل معها تعاملا منطقيا و مقنعا للطلاب. و يكون هذا في تكامل المناهج الدراسية في مختلف المواد و التخصصات أيضا في مختلف المراحل و السنوات الدراسية. و يشير أبانمي إلى دور المناهج في المملكة العربية السعودية بقوله "و حيث أن المناهج الدراسية ينبغي لها أن تعكس السمات و الخصائص الاجتماعية و الثقافية للمجتمع و بما أن هذه السمات و الخصائص في المجتمع السعودي تتغير على نحو مستمر فقد أصبح لزاما على هذه المناهج مواكبة هذه التغيرات و استيعابها و تمكين المجتمع من الانتقاء الثقافي الذي يتفق و الثقافة العربية و الإسلامية لئلا يأتي اليوم الذي تبتعد فيه ثقافة المجتمع عن الثقافة الإسلامية التي يجب المحافظة عليها و دعمها في كل المجالات". (أبانمي، ١٤١٤هـ ص. ٤٢).

المدرسة: اهتمت المملكة العربية السعودية منذ البداية بنشر العلم و انشاء المدارس، و لقد تأكد هذا الاهتمام المبكر بالتعليم بإنشاء مديرية المعارف العامة الذي تم بتاريخ ١٣٤٤/٩/١هـ و إنشاؤها سبق صدور التعليمات الأساسية التي صدرت في ١٣٤٥/٢/٢١هـ. (السلوم،١٤٠٨هـ. ص١٣). و قد شكل أول مجلس للمعارف عام ١٣٨٣هـ. و تحددت ملامح النظام الشامل للتعليم عام ١٣٥١هـ. و مع إنشاء وزارة

المعـارف عـام ١٣٨٣هـــ حقــق التعليم في المملكة العربية السعودية مرحلة جديدة من النمو و التطور، و بإنشاء الرئاسـة العامـة لتعلـيم البـنات عـام ١٣٨٠هـــ إنتشـر تعلـيم الفتاة في المدن و القرى داخل المملكة العربية السـعودية. كمـا أدى إنشـاء وزارة التعلـيم العـالي عام ١٣٩٥هــ للإشراف على التعليم الجامعي و العالي دورا إيجابيـا في تخطيـط و تـنفيذ سياسـة التعلـيم العالي في المملكة العربية السعودية و في رفع مستوى التعليم بين أفراد المجـتمع. كمـا كـان إنشـاء المؤسسـة العامـة للتعلـيم الفني و التدريب المهني عام ١٤٠٠هــ دافعا قويا لتطوير التعلـيم الـتقني و الفـني و الـتدريب على المجالات التجارية و الزراعية و الصناعية. و قد أثمرت تلك الجهود في ظل سياسـة التعلـيم في المـلكة العـربية السـعودية المنبـثقة من تعاليم الدين الإسلام نهضة تعليمية واضحة ملموسة في جميـع المجـالات. و قـد حقـق التعلـيم إنجـازات متميزه في الكم و الكيف خلال خمس خطط للتنمية تمتد من عام ١٣٩٠هـــ حـتى عـام ١٤١٥هـــ. و تشير الإحصاءات إلى نمو تعليم البنات في المملكة بمعدل أكبر من معدلات نمـو تعلـيم البـنين. ففـي مجـال التعلـيم الابـتدائي ارتفع عدد المدارس الابتدائية للبنات من ١٦٠ مدرسة ضمت ٤٥٠٠٠ طالـبة عـام ١٣٨٥هـــ إلى ٣٨٣٢ مدرسـة تضـم ٨٢٠٩٥٩ طالـبة عام ١٤١٢هــ أي أن التعليم الابـتدائي للبـنات تضـاعف ١٨ مـرة في أقـل مـن ثلاثة عقود. و قفز عدد المدارس المتوسطة للبنات من ١٦ مدرسـة ينـتمي إليهـا ١١٣٣ طالـبة في عـام ١٣٨٥ هــ ليصبح العدد في عام ١٤١٢هــ ١٢٣٤ مدرسة تضم ٢٥٦٦٢٢ طالـبة. بمعـنى أن التعلـيم المتوسـط للبـنات قد تضاعف ٢٠٧ مرة خلال ٢٧ عاما. كذلك بدأ يظهر التعلـيم الـثانوي فبـلغ عـدد المدارس الثانوية في عام ١٣٨٥ هــ ٣ مدارس ضمت ٣٠٤ طالبة ثم تضاعف العدد ٤٥٣ مرة ليصبح عدد المدارس الثانوية للبنات ٦١٨ مدرسة في عام ١٤١٢هــ ٧٥٨ تضم ١٣٧٦٥٧ طالبة.

و لقـد لعـبت المدرسـة بوصـفها مؤسسـة احتماعية دوراً كبيراً داخل المجتمع السعودي و ساهمت سرعة انتشارها في أنحـاء المـلكة العـربية السـعودية بـأعداد مـتزايدة في انتشار التعليم و تلاشي الأمية و ارتفاع مستوى التعليم بـين الـناس داخـل المجـتمع السـعودي في المـدن و القرى و الهجر. و قد ازداد عدد المدارس و الطلاب في جميع مـراحل التعلـيم في المـلكة العـربية السـعودية و اتسـع انتشارها ليشمل جميع مناطق المملكة في المدن و القرى و الـبوادي، و توضـح المقارنـة بـين عـامي ١٣٧٩هــ و ١٤١٨هــ سرعة الانتشار المدارس، فقد بلغ عدد المدارس الابـتدائية في عـام ١٣٧٩هـــ ٦٠٠ مدرسـة و ٩٥٩٦٠ طالـبا و ازداد العدد في عام ١٤١٣هــ ليصبح ٥٣٠٧ مدرسـة و ٩٨٦٨٢٢ طالـبا، أمـا في عـام ١٤١٨هـــ فقـد بـلغت عـدد المدارس ٥٩٣٣ مدرسة يدرس بها ١١٧٤٤١١ طالـبا. أمـا التعلـيم المتوسـط فقـد بلغ عدد المدارس في عام ١٣٧٩ هــ ١٧ مدرسة و ٢٣٣٨ طالبا ثم ازداد العـدد ليصـبح في عـام ١٤١٣هـــ ٢١٦٣ مدرسـة و ٣٤٢٩٩٣ طالبا، أما في عام ١٤١٨هــ فقد بلغ عـدد المـدارس ٢٩٢٨ مدرسـة تضـم إليهـا ٥١٦٤٢٦ طالـبا. كذلك التعليم الثانوي بلغ عدد المدارس في عام ١٣٧٩ هـــ ١٦ مدرسـة و ١٢٦٠ طالـبا ثم ازداد العـدد المـدارس ليصـبح في عام ١٤١٣هــ ٧٥٨ مدرسة و ١٥٦٤٨٠ طالبا .(وزارة المعارف، ١٤١٩هــ).

أمـا التعلـيم الفـني فيرجـع اهـتمام المملكة العربية السعودية به عام ١٣٦٩هــ عندما افتتحت أول مدرسة صناعية متوسـطة في مديـنة جـدة. و مـنذ ذلـك الـتاريخ و جميع مشروعات التعليم الفني تحظى بالأولوية في جميع خطط الـتنمية العامـة لـلدولة و ذلـك إيمانـا مـنها بـأن التعليم الفني يعتبر من أهم المعارف الحيوية التي تسهم في إعداد الكفـاءات الوطـنية الفـنية و المهـنية القـادرة عـلى العمل بصورة فعالة في بناء نهضة صناعية و تجارية و زراعية. (السـلوم، ١٤٠٨هـــ، ص.٣٢١). وقـد اهـتمت سياسـة التعلـيم في المملكة العربية السعودية بالتعليم الفني في

المـادة ١٦٢ و المـادة ١٦٥. (سياسـة التعلـيم في الممـلكة العربية السعودية، ١٣٩٠هـ، ص.٣٠). و من خلال هـذا العـرض الموجـز لـتطور التعليم و انتشار المدارس في أنحاء المملكة العربية السعودية و تنوع التعليم و ازدياد و نمـو الطـلاب في المـدارس مـن خـلال الإحصـاءات السـابقة الذكر، يتضح أهمية تفاعل المناهج و تجاوبها لهذه الـتغيرات داخـل المـدارس و خارجهـا. كذلـك تفـاعل المدرسة مع المؤسسات الأخرى لتطوير المنهج و لتحقيق أهداف.

المسـجد: للمسـجد أدوار و وظـائف عديـدة و مهمـة في المجـتمع السـعودي والذي تنتشر فيه المساجد في كل مكـان و عـلى أحـدث طـراز وقـد شـيدت مـن المحسنين من أصحاب الأموال أو من قبل الدولة الممثلة بوزارة الشـؤون الإسـلامية و الأوقـاف و الدعـوة و الإرشـاد، و قد بلغ عدد المساجد و الجوامع و المصليات في المملكة العـربية السـعودية عـام ١٤١٧هـ ٣٨٩٢١ مسـجدا. (وزارة الشـؤون الإسـلامية و الأوقـاف و الدعوة و الإرشـاد، ١٤١٧هـ، ص. ١١٨). و مـن أدوار المسـجد الـتي يقـوم بهـا بالإضافة إلى أداء الصلوات الخمس جماعـة، تـربية و تعويـد الـناس عـلى الخير و بذله و تنمية الأخوة بين جماعة المسجد توجيه الناس و تعليمهم أمور ديـنهم بإلقـاء المحاضـرات و الـندوات و عقـد الـدروس العلمية المنتظمة فقد بلغ عدد الدروس و المحاضرات عام ١٤١٧هـ ١١١٨٦ محاضـرة و درس و ١٢٦٨ لقـاء تـربويا و ٨٩ دورة عـلمية و ٢١ مسـابقة. (وزارة الشـؤون الإسـلامية و الأوقـاف و الدعـوة و الإرشـاد، الكتاب الاحصائي، ١٤١٧هـ). و للمسجد في المملكة العـربية السـعودية أدوار أخـرى تخـص الـنشء مـن خلال إقامة حلقات القرآن العظيم الذي تشرف علية وزارة الشـؤون الإسـلامية و الأوقـاف و الدعـوة و الإرشـاد، و قد تزايد عدد الطلاب المنتمين لها ففي عام ١٤٠٩هـ بـلغ عـدد الطـلاب ٩٠٠٠٠ طالـبا و في عـام ١٤١٩هـ زاد العدد أكثر من الضعفين فقد بلغ ٢٥٠٠٠٠ طالبا. (وزارة الشـؤون الإسـلامية و الأوقـاف و الدعـوة و الإرشـاد، ١٤١٩هـ). و بالإضـافة إلى حفظ القرآن و تجويـدة، تهـتم حـلقات القـرآن في المسـاجد بتعويد الطلاب على الصلاة جماعة مع الناس و كتساب قيم اجتماعية تـزيد مـن نضـجهم الاجـتماعي الـذي يساعدهم على القيام بأدوارهم الاجتماعية داخل اسرهم على أكمل وجه. و قـد أوضـح أحـد الباحـثين أهميـة وظيفـة المسجد في المملكة العربية السعودية من خلال حلقات حفظ القرآن الكـريم و تجويـده و الإحـتفالات السـنوية الدوليـة لحفظـة كتاب الله و دعم و تشجيع من يحفظ القرآن الكريم بالجوائـز السـخية (الخـزيم، ١٤١٩هـ). أمـا عن علاقة المسجد بالمؤسسات التربوية الأخرى و إحياء أدوراها، فـلقد أشـار اللميـلم في كـتابة رسـالة المسجد في الإسلام إلى قرارات و توصيات مؤتمر رسالة المسجد المنعقد في المـدة مـن ١٥-١٨ رمضـان ١٣٩٥هـ الموافـق ٢٠-٢٣ سـبتمبر ١٩٧٥م في مكـة المكـرمة. و من هذه التوصيات:

أولا: ضـرورة التنسـيق بـين المسـجد و وسائل الاعلام و المؤسسات التربوية حتى تخدم جميعها عقيدة المسلم و تصحيح سلوكه حسب تعاليم الشريعة الاسلامية الغراء.

ثانيا: احياء الرسالة التعليمية للمساجد...

ثالـثا: التوسـع في انشـاء المسـاجد المتعددة الخدمات بحيث توفر لروادها اشرافا ثقافيا و احتماعيا و تربويا. (اللميلم، ١٤٠٧هـ، ص.٣١٥).

و قـد أشـار أحـد الباحـثين إلى أن "غـالب مسـاجد المسلمين لا تؤدي المهمة المنوطة بها، و هذا تقصير من عامة المسـلمين، فأكـثرهم يـؤدون الصـلات المفروضـة فيهـا، و تعطـل بقيـة المهام و الوظائف التربوية و التعليمية"

(الصغير،١٤١٩هـ. ص. ٥٥). و للمسجد دور في نشر العلم و توفير المكتبات في الحي، و قد أشار خير الدين وانلي في كتابه المسجد في الإسلام إلى أهمية المكتبات و الكتب داخل المساجد و ركز على أهمية تنويع الكتب و وجود كتب خاصة للأطفال و في السيرة و التاريخ و غيرها من العلوم الإسلامية. (خير الدين وانلي، ١٤٠٤هـ، ص. ٤٢). و قد أشار أحد الباحثين إلى الأثر التربوي للمسجد خطب الجمعة و الدروس و الحلقات التثقيفية و دور مكتبة المسجد في التثقيف و نشر المعرفة (السدلان، ١٤١٩هـ). لذا أوصى أحد الباحثين بعمل مراكز ملحقة في المساجد الكبرى في كل محافظة يضم كل مركز مكتبة عامة و مكان خاص لتحفيظ القرآن الكريم للصغار (الصغير، ١٤١٩هـ). أما عن علاقة المسجد بالاسرة و المدرسة فيجب أن تكون علاقة تعاون و تكامل في الأدوار في تحقيق العبودية الخالصة لله و اعداد جيل صالح و مصلح لغيره، و من سبل التعاون بين المسجد و مدرسة الحي:

أولا: متابعة الجادين في تحفيظ القرآن الكريم و تشجيعهم و إظهار أسمائهم في لوحة الشرف في المسجد.

ثانيا: متابعة المواظبين على الصلاة و تشجيعهم.

ثالثا: تطبيق الدروس العلمية في المسجد، فيخرج المعلم مع طلابه ليطبق أحكام الصلاة، فيرتبطون و جدانيا مع المسجد.

رابعا: إقامة حفلات تكريمية للطلاب مشتركة بين المدرسة و المسجد.

خامسا: متابعة المقصرين و التعاون بين الهيئة الإدارية في المدرسة و المسجد في ذلك، و حل المشكلات التي يستنتجونها من خلال متابعتهم لهؤلاء الطلاب (الصغير، ١٤١٩هـ. ص. ٥٨).

و من خلال هذه العلاقة الوثيقة بين المسجد و المدرسة ينبغي لواضعي المناهج الدراسية مراعات هذه العلاقة و الوظائف و الأدوار المتداخلة بينهما، فيحبب الطاب بالمسجد و يرغب في المشاركة بانشطته المختلفة و الاستفادة من مرافقه كالمكتبة و حلقات تحفيظ القرآن. أيضا ينبغي للطاب أن يستشعر أهمية المسجد و دوره في حياة المسلم.

وسائل الأعلام: وتعتبر من المؤسسات التي تلعب دوراً كبيراً في التأثير على أفراد المجتمع و صياغة ثقافتهم و تعميمها و نشرها على أوسع نطاق من خلال ماتبثه من برامج متنوعة، بل إنها أحيانا قد تكون سببا ريئسا في إحداث التغيير في مظاهر المجتمع. لذا ينبغي للإعلم أن يرسخ عقيدة المجتمع و قيمة الثابتة و لذا نصت السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية في المادة الاولى على أن "يلتزم الاعلام السعودي بالاسلام في كل ما يصدر عنه، و يحافظ على عقيدة سلف هذه الأمة و يستبعد من وسائله جميعها كل ما يناقض شريعة الله التي شرعها للناس" (وزارة الإعلام، ص. ٩). ومن المشاكل التي تواجه المجتمعات الإسلامية و منها المجتمع السعودي كثرة و سائل الأعلام التي تبث إلى المجتمع من خارج المجتمع من المقروء و المسموع و المرئي و خاصة المحطات و القنوات الفضائية المسموع منها و المرئي. لذا أصبح العالم كله كالقرية الصغيرة بعضها يؤثر في البعض الأخر، و أصبح الإعلام ينازع المدرسة و الأسرة و ظائفها لذا أصبح على الإعلام دور كبير في مواجهة التيارات و الأفكار الوافيدة و التعامل مع المؤسسات الأخرى في تحقيق الأهداف و السياسات المرسومة للتعليم و الإعلام. و من و ظائف الإعلام لها صلة و ثيقة بالمدرسة و التعليم كما نصت عليها السياسة

الإعلاميــة في المملكة العربية السعودية في المادة الثامنة عشرة "يقوم الإعلام السعودي بنصيبه في دعم النهضة العلمية و الثقافية بالمملكة العربية السعودية و ذلك بالوسائل التالية:

١. تشجيع الباحثين و العلماء و المفكرين بكل و سيلة ممكنة بما في ذلك الاسهام في نشر انتاجهم و افساح المجال امامهم لعرض وجوه نشاطهم على الملأ.
٢. رعاية المواهب الشابة و تشجيعها ماديا و معنويا و تعهدها حتى تبلغ المستوى المرجولها.
٣. العمل على عقد السندوات الفكرية و المؤتمرات الادبية و العلمية و اللقاءآت بين المثقفين من أبناء المملكة و بينهم و بين نظرائهم في الخارج بغية الاسهام في الحياة العلمية الجادة... " (وزارة الإعلام، ص. ١٦).

أما العلاقة بين الإعلام و المؤسسات الأخرى و خاصة الأسرة و المدرسة فقد نصت المادة الثامنة من السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية على أن "يولي الإعلام السعودي الاسرة ما تستحقه من اهتمام و ينظر اليها على أنها الخلية الاساسية في بناء المجتمع، و المدرسة الاولى التي يتلقى فيها الصغار معارفهم و توجيههم و يتم في رحابعها تكوين شخصياتهم و ضبط سلوكهم و يقدم لها باستمرار كل مامن شأنه أن يعينها على تحقيق رسالتها و ترابطها" (وزارة الإعلام، ص. ١٢). أيضا على الإعلام أن يولي برامج الاطفال التوجيهية و التثقيفية و الترفيهية ما تستحقه من جهد و اهتمام. و يجب أن تقوم هذه البرامج على أسس تربوية علمية مدروسة و يعهد بها إلى ذوي الاختصاص الدقيق و قد أشارت السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية في المادة التاسعة إلى ذلك. أيضا على الإعلام أن يراعي الشباب و خاصة في مرحلة المراهقة و قد نصت السياسة الإعلامية إلى ذلك في المادة الحادية عشرة "يرعى الإعلام السعودي الشباب رعاية خاصة تنبثق من الإدراك الواعي للمرحلة الخطيرة التي يمرون بها ابتداء من سن المراهقة إلى سن البلوغ سن الرشد. و تخصص لهم البرامج المدروسة التي تعالج مشكلاتهم و تلبي حاجاتهم و تصونهم من كل انحراف و تعدهم اعدادا سليما قويا في الدين و الخلق و السلوك" (وزارة الإعلام، ص. ١٣).

أيضا على الإعلام المسموع منه و المقروء الإهتمام باللغة العربية و التقيد بها كتابة و حديثا، و قد أولت السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية هذا الجانب اهتماما كبيرا فقد نصت في المادة السابعة عشرة على أن "يوقن الإعلام السعودي بأن العربية الفصحى هى وعاء الإسلام و مستودع ثقافته و موئل تراثه" (وزارة الإعلام، ص. ١٥). و من خلال هذه السياسات الإعلامية الواضحة على وسائل الإعلام أن تهتم بتحقيقها من خلال تعاونها و تكاملها مع مؤسسات المجتمع الأخرى مثل المدرسة و المسجد و الأسرة و خاصة تجاه التغيرات الغير مرغوب فيها داخل المجتمع و التي من صنع و سائل الإعلام الخارجية، لذا على النهج أن يعالج هذه التغيرات الوافدة من خلال الوقاية و تحصين الطلاب من هذه التغيرات الضارة بهم و بمجتمعهم.

ضرورة التكامل بين المؤسسات الاجتماعية

يشير المؤتمر الذي عقده مكتب التربية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي بعنوان ماذا يريد التربويون من الاعلاميين و المنعقد في الرياض عام ١٤٠٤هـ إلى أن عملية التشكيل الاجتماعي للفرد شركة عامة بين المدرسة و غيرها من المؤسسات و الجماعات الصغيرة التي يتفاعل فيها و يتعامل معها في علاقات متنوعة. وبما أن عقيدة المجتمع واحدة و أهدافه و سياساته و احدة تعين على موسساته الاجتماعية التنسيق في مابينها لتكوين مواطن صالح خاليا من التناقضات و المشكلات المتنوعة، و يتعين التنسيق بين المدرسة و بقية المؤسسات الأخرى مثل المسجد و الأسرة و وسائل الاعلام و مراكز الترفية مثل الاندية و غيرها.

توصيات الدراسة

في ضـــؤ مـــاتم استعراضـــه في هـــذه الدراســـة عن الأسس الاجتماعية و الثقافية للمنهج يمكن تقديم التوصيات التالية التي يري الباحثان ضرورة أن يتصف المنهج الدراسي بها فيما يتعلق بأسسه الاجتماعية والثقافية:

١. مـــن المهـــم أن يتصـــف المـــنهج الدراســـي بالقدرة على غرس الدين الإسلامي في نفوس الطلاب بوصفه أساساً من أسس و مقومات المجتمع.

٢. عـــلى المـــنهج أن يـــراعي ضـــرورة التعلـــيم بالـــلغة العربية الفصحى و التأكيد عليها بوصفه أساساً من أسس و مقومات المجتمع.

٣. أن يعـــنى بـــالدور التكامـــلي الـــتربوي بـــين مؤسســـات التنشـــئة الاجتماعية في المجتمع مثل الأسرة و المسجد ...الخ.

٤. العمـــل عـــلى إكســـاب الطـــلاب ثقافـــة المجتمع الأساسية و قيمه الثابتة ومعاييره ويسهم في إعدادهم لأدوارهم الاجتماعيّة .

٥. مـــن المهـــم أن يـــراعي المـــنهج الدراســـي الخصوصـــيات الـــثقافية المفيدة للمجتمع (مثل الخصوصيات الثقافية المهـــنية) ويوفـــرها ضـــمن الخيـــارات الـــتي يجـــب الأخـــذ مـــن بينها وذلك من خلال تطويرها وإثراء الطالب بالمعـــارف والخـــبرات والمهـــارات الـــتي تمكـــنه لاحقـــاً من حسن الاختيار ، و يغفل الخصوصيات الثقافية الغير مفيدة أو الضارة بالمجتمع، أو يصهرها و يعالجها بالعموميات الثقافية المشتركة داخل المجتمع.

٦. مـــن المفـــترض أن يـــراعي المـــنهج الدراسي تزويد و تدريب الطلاب على المهارات العملية اللازمة للحياة جامعاً بـــين الجـــانب الـــنظري و العمـــلي بشـــكل مـــتكامل و محبب للطلاب ليعمّق في نفوس الطلاب حب العمل و تقدير قيمته في الحياة.

٧. التأكيد على عقيدة المجتمع و مقوماته الأساسية في مواجهة التغير الثقافي و الاجتماعي داخل المجتمع.

٨. الإسهام في الإعداد المهني لأفراد المجتمع وفق حاجاته و إمكاناته في مواجهة التغيرات الطارئة على المجتمع.

٩. الإسهام في التأكيد على وحدة المجتمع و تماسك أفراده في مواجهة التغير الاجتماعي.

١٠. على المنهج أن يؤكد على القيم و العادات الحميدة داخل المجتمع و يساهم في غرسها في نفوس الطلاب.

١١. مـــراعاة الـــتغيرات البيـــئية و الجغـــرافية داخـــل المجـــتمع من خلال اعداد الطلاب للتعامل مع تلك التغيرات و واستثمار خامات البيئة و إمكاناتها المتاحة في إثراء العملية التعليمية.

١٢. الاســـتفادة مـــن الـــتغيير الاجـــتماعي و والمشـــاركة في إحداثه و توجيهه الوجهة السليمة وتكوين القناعة لدى الطلاب بقبول التغيير الإيجابي و استثماره.

١٣. توفـــير المواقـــف الـــتربوية المناســـبة والمشـــابهة لواقع الحياة الاجتماعية في خارج المدرسة والتي تسهم في تكوين اتجاهـــات إيجابيـــة لـــلظواهر الاجـــتماعية المـــرغوب فيهـــا والمشـــاركة في الوقايـــة مـــن المشكلات و الظواهر الاجتماعية الغير مرغوب فيها.

١٤. على المنهج أن يكوّن الحصانة الذاتية في نفوس الطلاب لمواجهة التحديات العالمية.

١٥. مـــن المهـــم أن يتصـــف المـــنهج الدراســـي بالقدرة على التعاون و التكامل مع و سائل الإعلام في حماية المجتمع مـــن الـــتغيرات الاجـــتماعية الطارئـــة عـــلى المجـــتمع و الغـــير مرغوب فيها ويستثمر الانفجار المعرفي و التقني الحديثة.

١٦.يفترض في المنهج الدراسي أن يراعي إشباع حاجات الطلاب المتنوعة و تفهم ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

١٧.على المنهج أن يراعي حاجات المجتمع و إمكاناته وخصوصياته الاجتماعية البيئية و الجغرافية و يساهم في إشباعها و تطويرها.

١٨.من الواجب أن يهتم المنهج الدراسي بتاريخ المجتمع العلمي و الحضاري و السياسي و يبرزه للطلاب مركّزاً على تاريخ سلف الأمة الصالح في جميع المجالات المتنوعة ليكونوا المثل الذي يجب أن يقتدى بعد رسول الله صلى الله علية و سلم.

١٩.تعميق الاعتزاز و الانتماء إلى الأمة الإسلامية وغرس حب الخير و الدعوة إلية في نفوس الطلاب.

٢٠.إكساب الطالب ضوابط لسلوكه في المجتمع وفي نفس الوقت القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوكه و يهتم بتعريفه على المعايير الاجتماعية السوية التي تشكل إطارة المرجعي.

٢١.على المنهج أن يرفع من وعي الطلاب بأهمية الدور الاجتماعي وارتباطة بالمركز الاجتماعي وأن هذا الارتباط متلازم بدرجة شديدة مما يدلهم على ضرورة أن يكون لهم أدوار إيجابية في مجتمعاتهم يمارسونها بأفضل وأصوب طريقة ممكنة.

٢٢.توجيه الطالب إلى عظم مكانة الأسرة والانتماء إليها باعتبارها أهم المؤسسات الاجتماعية.

٢٣.إبراز الدور التكاملي لمكونات الثقافة المادية والمعنوية وأن التقدم المادي يعتمد بدرجة أساسية على أصول ثابته وعلوم ومعارف وتقنيات متطورة.

٢٤.على المنهج أن ينمي في الطالب الشخصية الحرة المستقلة القادرة على البحث والاستقصاء والتحري والانتقال من مستوى ردود الفعل إلى مستوى المبادئة بالفعل الإيجابي ومن مرحلة الاستهلاك إلى مرحلة الإنتاج.

مراجع الدراسة

١. أبانمي ، عبدالمحسن(١٤١٥) المناهج الدراسية والتغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع السعودي.الرياض:مطابع التقنية للأوفست.

٢. أبوسعد،محمد(١٤١٣هـ)دور التربية والتعليم في تحقيق التنشئة الاجتماعية.الرياض:دار المعراج الدولية للنشر.

٣. الأشقر،عمر(١٤١٠هـ) نحو ثقافة إسلامية أصيلة.الكويت:مكتبة الفلاح.

٤. إلياس، طه(١٩٩٠م) المناهج بين الثوابت والمتغيرات.عمان:مكتبة الأقصى .

٥. ابراهيم ، محمود، و غانم، أسماء (١٩٩٤م) المناهج الدراسية تخطيطها وتطويرها.

٦. ابراهيم، مجدي(١٩٩٤م) المنهج التربوي وبناء الانسان ، القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية.

٧. ابراهيم، محمود (١٤١١هـ) المنهج الدراسي بين التبعية والتطور. القاهرة:مركز الكتاب للنشر.

٨. بن نبي،مالك (١٤٠٤هـ) مشكلة الثقافة. (ترجمة:عبدالصبور شاهين)القاهرة:دار الفكر.

٩. بوشامب، جورج(١٩٨٧م) نظرية المنهج (ترجمة د. ممدوح سليمان و بهاء الدين النجار).القاهرة:الدار العربية للنشر والتوزيع.

١٠. الجمل، نجاح(١٩٨٨م)نحو منهج تربوي معاصر .عمان:المؤلف.
١١. الحقيل،سليمان (١٤١٥هـ) الإدارة المدرسية ، وتعبئة قواها البشرية في المملكة العربية السعودية، الرياض ، عالم الكتب.
١٢. حميدة، إمام (١٩٩٦م) أسس بناء وتنظيمات المناهج (الواقع والمأمول).القاهرة:دار زهراء الشرق.
١٣. الحميدي ، عبدالعزيز (١٤٠٩هـ) عمارة المساجد المعنوية وفضلها . الرياض: مطابع الفرزدق.
١٤. الخزيم ، صالح (١٤١٩هـ) وظيفة المسجد في المجتمع ، الرياض: وزارة الشئون الإسلامية.
١٥. الخشاب، مصطفى (١٩٦٥م)مدخل إلى علم الاجتماع.القاهرة : مكتبة الإنجلو المصرية.
١٦. الخليفة ، عبدالله (١٩٩٥م) العوامل الاجتماعية المؤثرة في الفارق العمري بين الزوجين، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد (٢٣) العدد (١) . جامعة الكويت.
١٧. الخليفة، عبدالله ، العبيدي، عبدالله. (١٤٠٩) بعض المحددات الأسرية والاجتماعية لتأخر زواج الفتيات بمدينة الرياض . بحث لم ينشر.
١٨. خوري، توما (١٤٠٨هـ) المناهج التربوية ، مرتكزاتها ، تطويرها ، وتطبيقاتها.بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
١٩. رابطة العالم الإسلامي (١٣٩٥) بحوث مؤتمر رسالة المسجد. جدة ، دار عكاظ للنشر.
٢٠. الرشدان،عبدالله (١٤٠٤هـ)علم الاجتماع التربوي.عمان:دار عمان للنشر والتوزيع.
٢١. السبحي، عبدالحي،و بنجر، فوزي(١٤١٥هـ) أسس المناهج المعاصرة جدة:مكتبة دار جدة.
٢٢. السدلان ، صالح (١٤١٩) الأثر التربوي للمسجد.، الرياض: مطابع الفرزدق.
٢٣. سرحان،منير (١٩٨١م)في اجتماعيات التربية.بيروت:دار النهضة العربية.
٢٤. السلوم ، حمد (١٤٠٨) تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية ، الرياض.
٢٥. السلوم، حمد (١٤٠٦) الإدارة التعليمية في المملكة العربية السعودية ، الرياض.
٢٦. السمالوطي،نبيل (١٤٠٦هـ) المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع،دراسة في علم الاجتماع الإسلامي.جدة:دار الشرق.
٢٧. السويدي، خليفة، و الخليلي، خليل(١٤١٧هـ) المنهاج : مفهومه ، وتصميمه ، وتنفيذه ، وصيانته دبي: دار القلم.
٢٨. السيد، سميرة (١٤١٣هـ) علم اجتماع التربية.القاهرة :دار الفكر العربي.
٢٩. السيف ، محمد (١٤١٧) الظاهرة الإجرامية في ثقافة المجتمع السعودي بين التصور الاجتماعي وحقائق الاتجاه الإسلامي.الرياض: مكتبة العبيكان.
٣٠. السيف ، محمد . (١٤١٨) المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي. الرياض: دار الخريجي.
٣١. الشافعي، ابراهيم وزملاؤه (١٤١٧هـ) المنهج المدرسي من منظور جديد.الرياض:مكتبة العبيكان.
٣٢. شلبي ، ثروت (١٤٠٨) الطلاق والتغير الاجتماعي في المجتمع السعودي (دراسة ميدانية في مدينة جدة) جدة: دار المجتمع العلمي.
٣٣. الصغير ، فالح (١٤٠٩) المشروع والممنوع في المسجد ، الرياض: مطابع الفرزدق.

٣٤. عـــبدالرازق، طاهـــر ،و الابراهـــيم، عـــبدالرحمن(١٩٩٦م) تصـــميم المـــناهج وتطويـــرها نمـــاذج وتطبيقات.القاهرة:دار النهضة العربية.

٣٥. عـــبدالله، عـــبدالرحمن(١٤٠٦هـــ) المـــنهاج الدراســـي ، أسســـه وصـــلته بالـــنظرية الـــتربوية الاسلامية.الرياض:مركز الملك فيصل.

٣٦. عبود، عبدالغني (١٩٨١م) الحضارة الإسلامية والحضارة المعاصرة. القاهرة:دار الفكر العربي.

٣٧. العســـاف ، صـــالح (١٤٠٦هـــ) المـــرأة الخلـــيجية والعمل في مجال التربية والتعليم في الرياض.الرياض: مكتبة العبيكان .

٣٨. فـــالوقي، محمـــد(١٩٩١م)أســـس المـــناهج الـــتربوية إشـــكالية المفهـــوم وتنوع التنظيم.طرابلس:الجامعة المفتوحة.

٣٩. قســـم الاجـــتماع (١٤٠٦هـــ) عـــزوف الشـــباب الجـــامعي عن الزواج المبكر. بحث لم ينشر ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

٤٠. اللقاني،أحمد(١٤١٥هـ) تطوير مناهج التعليم.القاهرة:عالم الكتب.

٤١. اللميلم،عبدالعزيز (١٤٠٧هـ) رسالة المسجد في الإسلام.الرياض:المؤلف.

٤٢. مدكور، علي(١٤١٧هـ) نظريات المناهج التربوية،القاهرة:دار الفكر العربي.

٤٣. مرسي،محمد(١٤١٧هـ)المنظور الإسلامي للثقافة والتربية.الرياض:مكتبة العبيكان.

٤٤. ناصر، ابراهيم، و ستيتية،دلال(١٩٨٤م) علم الاجتماع التربوي .عمان.

٤٥. الـــندوة العالميـــة للشـــباب الإســـلامي ، (١٣٩٦هـــ) الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية ، النظرية والتطبيق. أبحاث ووقائع اللقاء الثالث.

٤٦. النغيمشـــي،عبدالعزيز(١٤١٤هـــ) المـــراهقون دراســـة نفســـية إســـلامية للآبـــاء والمعـــلمين والدعاة.الرياض:دار المسلم.

٤٧. وانلي ، خير الدين (١٩٨٠م)المسجد في الإسلام رسالته،مكانته،بنائه،أحكامه،آدابه،بدعه.دمشق:المؤلف.

٤٨. وزارة الشئون الإسلامية (١٤١٩هـ) الدليل الإحصائي ، الرياض : مطابع الفرزدق.

٤٩. وزارة المعارف (١٣٨٩هـ) سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية.الرياض:مطابع البيان.

٥٠. وزارة المعارف (١٤١٩هـ) الدليل الإحصائي السنوي ، الرياض، وزارة المعارف.

51.Doll,R.C.,(1992). Curriculum improvement: decision making & process,

52.Egglestn,J.(1977) The sociology of the school curriculum, London: Routledge & Kegan Paul.

53.Eisner,E. W.(1985) The educational imagination; on the design and evaluation of school programs,New York: Macmillan Publishing Company.

54.Gollnick,D.M.,Chinn,P.C.(1990)Multicultural education in a pluralistic society.N.Y.:Macmillan.

55.Handel,W.H. (1976)Social psychology :the theory and application of symbolic iteraction.Boston:Houghton Mifflin.

56.Inkeles,A.(1968)What is sociology ?.N.J. :Prentice-Hall Englewood cliffs.